



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



اشرافيية
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

نظريات يوسف في الدين

الإدارة والحكم والصبر



المفسر والمحقق

آية الله الدكتور نجاح الطائي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نظريات يوسف فى الدين الادارة والحلم والصبر

كاتب:

نجاح الطائى

نشرت فى الطباعة:

دار الهدى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

- الفهرس ٥
- نظريات يوسف فى الدين الاداره والحلم والصبر ٧
- اشاره ٧
- اشاره ٧
- المقدمه ٩
- فائده سوره يوسف من لسان النبى الاعظم صلى الله عليه و آله ١٤
- سوره يوسف ٢٩
- اداره يوسف للوزاره والزراعه ٥١
- الاقتراء على النبى يوسف ٦١
- نظريه الحب الاعمى ٦٧
- منهج يوسف الاسلامى ومنهج أخوته الكافر ٦٩
- ملك الموت يخبر يعقوب بحياه يوسف ٧٨
- نظريه يوسف: العفو عن المذنبين ٨٢
- يوسف شافى أباه بقميصه أم بقميص ٨٥
- القرآن ذكر للمتقين الساعين خلف الحق وهم قليل ٩٧
- القليل من المسلمين يتبعون نظريه التقليل وهى أمر الهى نبوى ؟ ١٠١
- المؤامره الاولى ضد يوسف ١٠٨
- سؤال ١١٠
- من وضع السقايه فى رحل بنيامين يوسف او احد اخوانه المنافقين ؟ ١١٠
- مؤامره اخوه يوسف الثانيه ١١٣
- أثر المؤامرتين على النبى يعقوب عليه السلام ١١٦
- هل فعل يوسف عليه السلام الاحتيال بحق بنيامين وتسبب بتشويه سمعته وعمى يعقوب فأصبح من المجرمين ؟ ١١٧
- الروايه المتهمه ليوسف بالاحتيال مخالفه للقرآن ١١٨
- القرآن يفضح جريمه اخوه يوسف حيث فرحوا بعد القاء الفرعونيين القبض على بنيامين ونجاح مؤامرتهم بل ايدوهم اكثر حيث قالوا : ١١٩

١١٩ النبي يعقوب اتهم اولاده المنافقين بارتكابهم الجريمتين

١٢٠ يوسف اتهم اخوانه المنافقين بالسرقه

١٣٠ محتويات الكتاب

١٣٣ تعريف مركز

نظريات يوسف فى الدين الاداره والحلم والصبر

اشاره

سرشناسه:

عنوان قرار دادى: نظريات يوسف فى الدين الاداره والحلم والصبر

عنوان و نام پديد آور: نظريات يوسف فى الدين الاداره والحلم والصبر / آيه الله الدكتور نجاح الطائى

مشخصات نشر: مؤسسه دار الهدى لاحياء التراث الاسلامى العالميه_بيروت

مشخصات ظاهرى: ١٢٥ ص.

زبان: عربى

شابك: ISBN ٩٧٨-٦٠٠-٣٤٣-١٢٨-٧

وضيقت فهرست نويسى: فيپا

موضوع: تفسير سوره يوسف

موضوع: مديريت - حلم - صبر

ص: ١

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

بيروت_ لبنان استنساخ على طبعه اسطنبول سنه ٢٠٢٠

نظريات يوسف فى الدين الاداره والحلم والصبر

المفسر و المحقق آيه الله الدكتور نجاح الطائى

الطبعه الاولى : ١٤٤١ هـ ق _ ٢٠٢٠ م

حقوق الطبع محفوظه للدار _ المطبوع: ١٠٠٠ نسخه

ISBN ٧ _ ١٢٨ _ ٣٤٣ _ ٦٠٠ _ ٩٧٨

najahtae@yahoo . com

WWW . AL_TAEI . COM

Info@al_taei . com

ص: ٢

تحمل النبي يوسف عليه السلام أذى اخوته العشره بكل صبر وحلم .
هم اثنا عشر ذكر اولاد يعقوب يوسف وشقيقه بنيامين والاخوه العشره المنافسون والمحاربون لهم .
وصبر عندما وضعوه فى البئر برباطه جئش ولم يفقد السيطرة على اعصابه .
وعندما اخذود عبدا أسيرا خدم المالكين له ورجال القافله بفارغ صبر كأحسن ما يخدم العبيد أسيادهم .
فكان يجلب لهم الماء ويجلب لهم الطعام ويقوم بكل الخدمات اللازمه التى يفعلها العبيد للاسياد .
وبعدما باعه المالكون له الى وزير البلاط المصرى انتقل للخدمه فى بلاط كبير يحكم عدّه بلدان .
وبسبب اخلاقه الفاضله ونواميسه العاليه اتخذوه ولدا مدلا لهم يطلعوه على كل الامور الاداريه واسرار الحكومه .
ثم تعلقت به زليخا وطلبت منه المنكر من الفساد فاستعصم وامتنع فوَقعت الحادّثه المشهوره فى القرآن .
وساعده الله تعالى بالمعجزه القرآنيه الكبيره المتمثله فى نطق الطفل الصغير فى بيانه للواقعه فقال :

وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (٢٣) وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ (٢٤) وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٥) قَالَ هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٢٦) وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٢٧) فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (٢٨) يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ (٢٩) .

وانتشر خبره فى المدينه بأن زوجه الوزير تطارد غلامها ليزنى بها وهو يمتنع عن الفساد ثم لاحقته نساء الحكومه ثم عملت زليخا له مؤامره لسجنه واجباره على الرضوخ لطلبها .

فسجنته مده طويله وفى هذه المده انتشر خبره فى البلاد وخاصه فى تعبيره للاحلام واخلاقه الفاضله وعلومه للغيب .

ولما شاهد الملك الفرعونى منا ما خطيرا :

(وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ (٤٣) قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ (٤٤) وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّهِ أَنَا أَتَّبِكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ (٤٥)

يُوسُفُ أَيُّهَا الصَّادِقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعُ سُنْبُلَاتٍ خَضَرٍ وَأَخْرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ (٤٦) قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ (٤٧) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَنَةٌ شَدِيدٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ (٤٨) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ (٤٩) وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النَّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ (٥٠) قَالَ مَا خَطْبُكَ إِذْ رَاوَدْتَنِّي يُوسُفُ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٥١) ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ (٥٢) وَمَا أُبْرِيءُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥٣) وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَمْدِينٌ مَكِينٌ أَمِينٌ (٥٤) قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ (٥٥) وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (٥٦) وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٥٧)

وهكذا اصبح يوسف وزير مصر وافريقيا يدير الامور اداره عاليه بكل زهد وعلميه وعداله واخلاص .

فوصلت مصر فى زمنه الى مرتبه راقيه فى الرقى حتى بدأت تأتيتها الناس من فلسطين والبلدان المجاوره للحصول على الحبوب
رخيصا ومجانا

للفقراء .

أما اخوته فاستمروا فى حقدهم واصرارهم على تمثيل دور جند الشيطان .

فقرروا اباده بنيامين شقيق يوسف بطريقه ابليسيه وفى حركه خاطفه وضعوا صاع الملك الفرعونى فى رحله (كيسه) فنادى
يوسف :

فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّعْيَاءِ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ (٧٠) قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَا إِذَا
تَفْقِدُونَ (٧١) قَالُوا نَفَقْتُمْ صُوعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ (٧٢) قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي
الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ (٧٣) قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ (٧٤) قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي
الظَّالِمِينَ (٧٥) فَيَدَأُ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ
الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (٧٦) .

وفرح اخوه يوسف بسقوط بنيامين فى فخهم الذى جهزوه له وسقوط حيثيته امام الحكومه المصريه وامام أهل قريتهم والقري
المجاوره ولم يهتمهم تشويه سمعه عائله النبى يعقوب عليه السلام !!!

فاعلنوا تشجيعهم للحكومه الفرعونييه فى استعبادها لبنيامين مدى العمر واتهامها له بالسرقه وزادوا فى الامر بانه سارق واخوه
سارق ايضا .

ص: ٦

قَالُوا إِن يَسْرِقَ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ (٧٧) .

لكن الله تعالى ساعده بتهيئه الامور لاختيه يوسف ان يكون حاكم مصر والا لتحقق حلمهم فى القضاء على يوسف وبنيامين .

واعاد الله تعالى البصر ليعقوب ببركه قميص يوسف وجمعهم فى مصر فى ظل سلطنه ابنهم الوزير .

وعفا يوسف عن الاخوه المنافقين وطلب من الله تعالى المغفره لهم كى يبدأوا حياه طيبه والا سيكون مصيرهم جهنم وبئس المصير .

ص: ٧

فأئده سورده يوسف من لسان النبى الاعظم صلى الله عليه و آله

سوره يوسف: قال النبى (عليه السلام) علموها ارقاءكم فمن علمها ارقاءه وما ملكت يمينه هون الله تعالى عليه سكرات الموت واعطاه القوه .

وعن الصادق (عليه السلام) من قرأها فى كل يوم أو فى كل ليله بعث فى القيامة و جماله كجمال يوسف (عليه السلام) ولا يصيبه فزع يوم القيامة وكان من خيار عباد الله الصالحين .

النبى يوسف (عليه السلام) ابن النبى يعقوب (عليه السلام) وامه راحيل وهو أبو منسى وافرأيم .

القمى عن الباقر (عليه السلام) كان له أحد عشر أخا وكان له من أمه أخ واحد يسمى بنيامين فرأى يوسف هذه الرؤيا وله تسع سنين فقصها على أبيه فقال يا بنى لا تقصص الآيه . أقول : ما دل عليه هذا الحديث من كون يوسف وبنيامين من أم واحد هو المشهور المستفيض رواه العياشى وغيره إلا أن العياشى روى روايه أخرى بأنه ابن خالته .

وقال نجاح الطائى: الايه تبين أن الكيد والمكر يأتى من الحسد , وهذا الحسد يدفع الى قتل المحسود بالمباشره وبالواسطه وبالقاءه فى السجن وقطع رزقه وطمس فضائله والقاءه فى كل مكروه وفى كل هاويه .

{لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ} وهم أحد عشر {آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ ٧} عبر للناس . وما زال الناس يعتبرون بقصصهم فى الخطيئه والتوبه .

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لا تعلموا نساءكم سورة يوسف ولا تقرأوهن إياها فإن فيها الفتن وعلموهن سورة النور فإن فيها المواعظ .

عده من أصحابنا, عن سهل بن زياد, عن جعفر بن محمد الأشعري, عن ابن القداح عن الامام

أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: نهى رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يركب سرج بفرج. لقد نصح الامام علي (عليه السلام) النساء بنصائح كثيرة منها الابتعاد عن تعليم سورة يوسف وعدم ركوب الخيل .

عن الحارث الأعور قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لا تحملوا الفروج على السروج فتهيجوهن للفجور (١١)

{إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ} بنيامين كان من أمه وأبيه, والآخرون اخوته من أبيه فقط {أَحَبُّ إِلَيَّ أَيْبَانًا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ٨} لاننا أنفع منهما اذ هما أقلية ونحن عصبه كبيره وعندما اعتقدوا خطنا أن أباهم على ضلال مبين فقد قرروا فعل أى شىء للخلاص من واقعهم .

{اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا} انفوه بعيداً عنكم {يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ٩} يصفى الجو لكم مع أبيكم وتستغفرون ربكم عمّا فعلتم .

كان للنبي يعقوب عده زوجات ضرائر متنافسات فيما بينهن وهذا امر طبيعي لكن حد التنافس بين الاولاد قد اشتد وخرج عن الحد الطبيعي, ولما

ص: ٩

١- ([١]) الكافي, الشيخ الكليني, الوفاء: ٣٢٩ هج, الطبعة: الخامسة, ١٣٦٣ هج ش, الناشر: دار الكتب الإسلامية, طهران, ٥ / ٥١٦

برزت صفات الخير والنبوه فى شخص يوسف (عليه السلام) استعرت نار الحسد عندهم وقرروا محو يوسف (عليه السلام) من حياه العائله والقريه .

فهم لم يحتملوا سماع صفات وأعمال يوسف ومعجزاته اليوميه رغم انها ترفع اسم العائله فيزداد خيرها وشهرتها واحترامها . وعن قصص الحسد : ابنا آدم هاييل وقابيل حين قتل أحدهما صاحبه حسدا (١)

{اَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا} انفوه بعيداً عنكم {يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ٩} يصفى الجو لكم مع أبيكم وتستغفرون ربكم عمّا فعلتم .

فهم لم يحتملوا سماع صفات وأعمال يوسف ومعجزاته اليوميه رغم انها ترفع اسم العائله فيزداد خيرها وشهرتها واحترامها . وعن قصص الحسد : ابنا آدم هاييل وقابيل حين قتل أحدهما صاحبه حسدا (٢)

قال النبى صلى الله عليه و آله : يا على أنهاك عن ثلاث خصال عظام: الحسد والحرص والكذب, يا على سيد الأعمال ثلاث خصال: انصافك الناس من نفسك, ومواساه الأخ فى الله عز وجل: وذكر الله تبارك وتعالى على كل حال (٣) .

ص: ١٠

١- ([١]) الخصال, الصدوق(صلى الله عليه و آله) ٩٠ .

٢- ([٢]) الخصال, الصدوق(صلى الله عليه و آله) ٩٠ .

٣- ([٣]) الخصال, الصدوق ص ١٢٥ .

{ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا- تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابِهِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ١٠ * قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ١١ } سورة يوسف.

{قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ } وهو كبيرهم راوبين: {لا- تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابِهِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ } القوافل الماره بالمنطقه {إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ

١٠}: لقد حاول كبيرهم وأفضلهم أن ينفذ امرهم وينفذ يوسف(عليه السلام)من القتل ففكر في الامر مليا ووصل الى حل يرضى الطرفين .

وكان اقتراحه يتمثل فى القاء يوسف(عليه السلام) فى البئر فتأخذه القوافل الماره فى ذلك المكان بعيداً عن قريه النبي يعقوب(عليه السلام).

{ أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَزْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ١٢ * قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذَهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّبُّ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ١٣ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذَّبُّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ ١٤ * فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابِهِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ ل- تُنَبِّئْتَهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ١٥ } سورة يوسف.

{ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ١١ } مخلصون ومحبون له {أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَزْتَعُ } يأكل {وَيَلْعَبُ } بالمسابقه والرمى {وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } ١٢ .

{قَالَ } يعقوب: {إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذَهَبُوا بِهِ } لا يمكننى مفارقتة لشده خوفي عليه لانه نبي الله تعالى {وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّبُّ } لكثرة الذئاب فى البريه .

{وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ۚ قَالُوا لَنْ نَأْكُلَهُ الذُّبُّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ {جماعه {إِنَّا إِذَا لَخَّاسِـرُونَ ۚ ۱۴} فاشلون في الحياه {فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ
وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابِهِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۚ ۱۵} _سوره يوسف.

أوحى الله تعالى ليوسف بخروجه من البئر سالماً ولقائه بهم ثانيه وهم لا- يعرفونه . { وَحِـاؤُوا أَيْـَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ۚ ۱۶ } سوره
يوسف.

يبكون كذباً ونفاقاً على يوسف (عليه السلام)الذى ألقوه في البئر بأيديهم, وهكذا يفعل الكثير من القتله في عالم اليوم .

{قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذُّبُّ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ۚ ۱۷ } سوره يوسف.

قالوا ذلك لمعرفة أبيهم بمكرهم ووضوح كذبهم .فقد تعهدوا بحمايه يوسف من الذئب واليوم جاءوا يقولون أكله الذئب .

النبي يعقوب (عليه السلام)علم بمؤامرتهم القديمه لقتل يوسف (عليه السلام)حسدا له فهو لم يصدق قصه الذئب . والنبي يعقوب
يعرف الفرق بين دم الانسان ودم الخروف الذى وضعوه على قميصه .وآثار

تمزيق أسنان الذئب تختلف عن آثار تمزيق القميص بالسكين والاسنان البشريه وهذا لا يصدقه أهل القرى المعاشرين لصولات
الذئاب يوميا .

والنبي يعقوب (عليه السلام)يعلم بعدم اقبال الحيوانات المفترسه على أكل الانبياء فهى أرحم من أخوته السفاحين .

وقد ألقى المتوكل العباسي الامام عليا الهادي(عليه السلام)الى الاسود فلم تفتربه رغم كونها جائعه .

فقال له جبرئيل: أتحب أن تخرج من هذا الجب؟ فقال: ذلك إلى اله إبراهيم واسحق ويعقوب, فقال له جبرئيل: فان اله إبراهيم واسحق ويعقوب يقول لك قل اللهم إني أسئلك بان لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السماوات والأرض, ذو الجلال والاكرام أن تصلى على محمد وآل محمد, وأن تجعل لي من امري فرجا ومخرجا وترزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب , فقالها يوسف, فجعل الله له من الجب يومئذ فرجا, ومن كيد المرأه مخرجا وأتاه ملك مصر من حيث لم يحتسب , وفي روايه أخرى عنه , وترزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب ((1)).

{وَجَاؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ۝١٨*وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ۝١٩} سورة يوسف.

ص: ١٣

١- ([1]) تفسير العياشي, محمد بن مسعود العياشي, الوفاة: ٣٢٠ هج, هاشم رسول المحلاتي ٢ / ١٧٠ و البحار ج ٥: ١٧٨ . البرهان ج ٢: ٢٤٧ . الصافي ج ١: ٨٢٥ .

{وَجَاؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ} قال الباقر (عليه السلام): ذبحوا جد يا علي قميصه (١١)

قال ابن عباس: لما استقر يوسف (عليه السلام) في قعر الجب سالما واطمأن من المؤذيات, جعل ينادى إخوته: « إن لكل ميت وصيه, ووصيتي إليكم إذا رجعتم فاذكروا وحدتي, وإذا أمتتم فاذكروا وحشتي, وإذا طعمتم فاذكروا جوعتي, وإذا شربتم فاذكروا عطشي, وإذا رأيتم شابا فاذكروا شبابي » .

دعاء يوسف ف البئر: فقال له جبرئيل (عليه السلام): يا يوسف, أمسك عن هذا, واشتغل بالدعاء, وقل: يا كاشف كل كرب, ويا مجيب كل دعوه, ويا جابر كل كسير, ويا حاضر كل بلوى, ويا مؤنس كل وحيد, ويا صاحب كل غريب, ويا شاهد كل نجوى, أسألك بحق لا-إله إلا- أنت أن تجعل لي من أمري فرجا ومخرجا, وأن تجعل في قلبي حبك حتى لا- يكون لي هم وشغل سواك, برحمتك يا أرحم الراحمين .

فقال الملائكة: يا ربنا, نسمع صوتا ودعاء, أما الصوت فصوت نبي, وأما الدعاء فدعاء نبي, فأوحى الله تعالى إليهم: هو نبي يوسف, وأوحى تعالى إلى جبرئيل: أن اهبط على يوسف, وقل له: (لَتَبْتَئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) .

ص: ١٤

١- ([١]) تفسير القمي, سنه الوفاه ٣٠٧ هج _ ١ / ٣٤٣ . الجدى: الجدى رضيع المعز, فإذا أكل الجدى, فهو كرش .

وسئل ابن عباس عن الموثق الذي أخذه يعقوب على أولاده . فقال: قال لهم: « معشر أولادي, إن جئتموني بولدى وإلا فأنتم براء من النبي الأُمى الذى يكون فى آخر الزمان, له أمه يهدون بالحق وبه يعدلون, أهل كلمه عظيمه, أعظم من السماوات والأرض, لا إله إلا الله, محمد رسول الله, على ولى الله, صاحب الناقه والقضيب, الذى سماه الله حبيب, ذو الوجه الأقرم, والجبين الأزهر, والحوض والكوثر, والمقام المشهود, له ابن عم يسمى حيدر, زوج ابنته, وخليفته على قومه, على بن أبى طالب, تأتونه وهو معرض عنكم بوجهه يوم القيامة, إن ختموني فى ولدى » . قالوا: نعم قال: يعقوب: فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (١) . قالوا: نعم: فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (١).

{وَجَاؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ} دم سخله ذبحوها ولطنخوه بها .

{قَالَ} يعقوب(عليه السلام)بعدهما اطلع على دم السخله المختلف مع دم الانسان وعدم وجود أثر لاسنان الذئب على قميص يوسف: {بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ} .

اذ كيف أكله الذئب وقميصه سالم من التمزيق, ولو مزقوه بأيديهم لا يمكن أن يفعلوا به ما تفعله أسنان الذئب , وهكذا يمكن معرفه القاتل

بمشيئه الله تعالى . وأهل المقتول مؤمنا كان او فاسقا قد يعلمون بكيفيه قتله

ص: ١٥

١- ([١]) تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاء: ١١٠٧هـ, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم ٣ / ١٥٩ .

سريعاً أو متأخراً. قال ابن سعد صاحب كتاب الطبقات: كذبوا على عائشه في كيفية مقتل ابي بكر ((١)).

لقد عرفت عائشه متأخراً بكيفية مقتل أبيها بيد عثمان وعمره، وعرفت هذا الامر بعد موت عمر فانتقمتم من عثمان بفتواها الشهيره: اقتلوا نعتلا (عثمان) لقد كفر ((٢)) {وَاللّٰهُ الْمُسْتَعَانُ عَلٰى مَا تَصِفُوْنَ} ١٨ من كذب وافتراء .

{وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ} قافله {فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ} الذى يأتى بالماء {فَأَذَلَّى دَلْوُهُ} فى البئر، فتعلق بها يوسف (عليه السلام).
{قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسْرُوهُ بَضَاعَةٌ وَاللّٰهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ} ١٩ .

النبى يوسف (عليه السلام) رأى وهو ابن اثنتى عشره سنه أن أحد عشر كوكبا، والشمس، والقمر، سجدت له، فقصها على أبيه فقال له: (لا تقصص رؤياك على إخوتك) الآية . والصحيح انه كان فى البئر ابن سبع سنين:

عن الامام أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) فى قول الله (لتنبئهم بأمرهم هذا و هم لا يشعرون) قال: كان ابن سبع سنين ((٣))

وقيل: إنه كان بين رؤياه وبين مصير أبيه وإخوته إلى مصر، أربعون سنه، عن ابن عباس، وأكثر المفسرين ((٤))

ص: ١٦

١- ([١]) الطبقات، ابن سعد ج ٣ / ٢٠٧. ط صادر، بيروت .

٢- ([٢])، راجع كتاب اغتيال أبى بكر وعائشه، للمؤلف نجاح الطائى .

٣- ([٣]) تفسير العياشى، محمد بن مسعود العياشى، الوفاه: ٣٢٠ هج، هاشم رسول المحلاتى ٢ / ١٧٠ و البرهان ج ٢: ٢٤٧ .
البحار ج ٥: ١٩١ .

٤- ([١]) تفسير مجمع البيان، الطبرسى، الوفاه: ٥٤٨، هج، تحقيق: لجنه من العلماء، الطبعة الأولى: ١٤١٥، ١٩٩٥ م، الناشر: مؤسسه الأعلمى للمطبوعات، بيروت ج ٥ / ٣٥٩ .

وبالإسناد عن أبي خالد، عن الامام أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: دخل يوسف السجن، وهو ابن اثنتي عشرة سنة، ومكث فيها ثمانى عشرة سنة، وبقي بعد خروجه ثمانين سنة، فذلك مائه سنة، وعشر سنين (١١)

عن زراره عن الامام أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: الأنبياء على خمسة أنواع، منهم من يسمع الصوت مثل صوت السلسله، فيعلم ما عنى به، ومنهم من ينبأ فى منامه مثل يوسف وإبراهيم، ومنهم من يعاين، ومنهم من ينكت فى قلبه ويوقر فى اذنه (١٢).

قال أبو حمزه: ثم انقطع حديث على بن الحسين (عليه السلام) عند هذا الحد، فلما كان من الغد غدوت عليه، فقلت له: جعلت فداك انك حدثتني أمس بحديث يعقوب وولده، ثم قطعت ما كان من قصه إخوه يوسف وقصه يوسف بعد ذلك؟ فقال: انهم لما أصبحوا قالوا انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال

يوسف أمات أم هو حى؟ فلما انتهوا إلى الجب وجدوا بحضرة الجب سياره، وقد أرسلوا واردهم فأدلى دلوه فلما جذب دلوه، إذا هو بغلام متعلق

ص: ١٧

١- ([٢]) مجمع البيان، الطبرسى، ج ٥ / ٤٥٩.

٢- ([٣]) تفسير العياشى، محمد بن مسعود العياشى، الوفاة: ٣٢٠ هج، هاشم رسول المحلاتى ٢ / ١٦٦ و البرهان ج ٢: ٢٤٦. البحار ج ٥: ١٥.

بدلوه, فقال لأصحابه: يا بشرى هذا غلام فلما أخرجوه أقبل إليهم اخوه يوسف فقالوا: هذا عبدنا سقط منا أمس في هذا الجب, وجئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه من أيديهم وتنحوا به ناحيه فقالوا: اما ان تقر لنا انك عبد لنا فنيبعك على بعض هذه السيارات, أو نقتلك؟ فقال لهم يوسف لا تقتلونى واصنعوا ما شئتم, فأقبلوا به إلى السيارة, فقالوا: أمنكم من يشتري منا هذا العبد؟ فاشتراه رجل منهم بعشرين درهما, وكان اخوته فيه من الزاهدين, وسار به الذى اشتراه من البدو حتى أدخله مصر فباعه الذى اشتراه من البدو من ملك مصر, وذلك قول الله عز وجل: (وقال الذى اشتراه من مصر لامرأته أكرمى مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا)
(١)

عن الحسن عن رجل عن أبى عبد الله الصادق(عليه السلام) فى قوله : (وشروه بثمن بخس دراهم معدوده) قال: كانت عشرين درهما (٢)

وعن أبى الحسن الرضا(عليه السلام) مثله وزاد فيه: البخس النقص, وهى قيمه كلب الصيد إذا قتل كانت ديتة عشرين درهما (٣)

ص: ١٨

١- ([١]) تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الوفاة: ٣٢٠ هج, هاشم رسول المحلاتى ٢ / ١٧١ و تفسير ابى حمزه الثمالى . ٢٠٧

٢- ([٢]) تفسير العياشى ج ٢ / ١٧٢

٣- ([٣]) تفسير العياشى, ج ٢ / ١٧٢

و عن عبد الله بن سليمان عن جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: قد كان يوسف بين أبويه مكرماً ثم صار عبداً حتى بيع بأخس وأوكس الثمن ثم لم يمنع الله أن يبلغ به حتى صار ملكاً (١)

وعن ابن حصين عن الامام أبي جعفر الباقر (عليه السلام) في قول الله: (وشروه بثمن بخس دراهم معدوده) قال: كانت الدراهم ثمانية عشر درهماً (٢) وأسره رجال القافلة في حينها وان الانسان يومها يؤسر ويشترى ويباع, فقد أسر اللصوص سلمان الفارسي القادم من العراق الى مكة للبحث عن النبي محمد صلى الله عليه وآله , وباعوه الى يهودى فى المدينه, وعندما اسلم اشتراه النبي صلى الله عليه وآله من صاحبه ثم حره .

{وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ۚ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ عَلِيمٌ وَكَانَ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۚ ٢١ سورة يوسف.

باعه رجال القافلة الى وزير سلطان مصر بعشرين درهماً ولم يجعلوا له ثمناً عالياً { وَقَالَ } العزيز راعيل { الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَامْرَأَتِهِ } زليخا

ص: ١٩

-
- ١- ([١]) تفسير العياشى, ج ٢ / ١٧٢ و البحار ج ٥: ١٩١ و تفسير البرهان ج ٢: ٢٤٧ .
 - ٢- ([٢]) تفسير العياشى, ج ٢ / ١٧٢ و البحار ج ٥: ١٩١ و تفسير البرهان ج ٢: ٢٤٧ .

{أَكْرَمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَنْجِيَهُ وَلَمَدًا} ينفعهم في أمور الحياه اليوميه أو يتخذوه ولداً لانه كان عقيماً {وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي

الأرض} اذ جعل سبحانه له بلداً آمناً يتحصن به ومنزله عاليه .

{وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ}: تفسير الرؤيا وتفسير الكتب السماويه وغيرها من العلوم {وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٢١} يسيطر الله تعالى على مخلوقاته وأفعالها ولا غالب له كما يتصور المتخيلون

يعتقد اليهود بامكانيه محاربه الله تعالى والفوز عليه, اذ ذكروا في توراتهم المحرّفه زياره الرحمن لنيهم اسرائيل (يعقوب) .

ومصارعه نبيهم للرحمن واجباره على اعطائه البركه والقوه لبنى اسرائيل, وغيرها من القصص المزوره .

والمسافه بين قريه النبي يعقوب (اسرائيل) (عليه السلام) ومصر ثمانيه عشر يوما . وكان ليوسف أحد عشر أخا أحدهم بنيامين .

{وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ٢٢} * وَرَأَوْدَتُهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّ قَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ٢٣} سوره يوسف . {وَلَمَّا بَلَغَ} يوسف وأصبح رجلا .

قال الصادق (عليه السلام): أشده: ثمانى عشره سنه .

{أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا} بين الناس اذ أصبح ذا سلطه رسميه {وَعِلْمًا} فى كافه المجالات الفقهيه والغيبيه والفكريه والعقائديه وغيرها {وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ٢٢}: الفاعلين للخير .

{وَرَأَوْدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ} وكانت سبعة {وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ} قالت زليخا ليوسف بعدما تهيأت لمجامعته {قَالَ} يوسف: {مَعِيَ إِذِ اللّٰهِ} أن أزننى {إِنَّهُ رَبِّي} خلقنى فى أحسن صورته وأكمل وجه {أَحْسَنَ مَثْوَى} أحسن عاقبتى ورفع منزلتى بعدما مكر بى اخوتى ونفونى فى الارض غريباً وحيداً، فكيف أخونه واحلل حرامه .

{إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ۲۳}: لانفسهم بارتكاب المحارم .

{وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا- أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ۲۴} سورة يوسف.

{وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ} ولما رفض يوسف (عليه السلام) اقتراحها فى مواقعتها لم تتراجع ولم تستح من فعلها بل هجمت عليه لاجباره على الفاحشه الكبيره, فهى مغرمه به أولاً, وتعتقد بأنه ملك لها ثانياً, تلعب به ما تشاء, وكان يوسف قد علمها وشعب مصر حرمه الزنا وباقى الفواحش, وهددهم بالعقاب الالهى ومنأهم بجنان الله تعالى إن أصبحوا مطيعين مؤمنين .

{لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ} قال الامام الرضا (عليه السلام): السوء: القتل والفحشاء: الزنا (١)

فى عيون أخبار الرضا قال الامام الرضا(عليه السلام)وقد سأله المأمون عن عصمه الأنبياء لقد همت به ولولا أن رأى برهان ربه لهم بها كما همت به لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهيم بذنب ولا يأتيه .

ص: ٢١

قال ولقد حدثني أبي عن الصادق(عليه السلام) إنه قال همت بأن تفعل وهم بأن لا يفعل وفي روايه أنها همت بالمعصيه وهم يوسف بقتلها إن أجبرته لعظم ما تداخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشه وهو قوله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء يعني القتل والزنا (١١) .

وقال نجاح الطائي: لقد رفض النبي يوسف(عليه السلام) مشروع زليخا اولاً بلطف, ولما هجمت عليه وحاولت اجباره على الذنب الكبير أراد ضربها وابعادها عنه, ويجوز له ضربها ولو تمكنت منه في فعل المنكر يجوز له قتلها على جريمتها المذكوره .

{لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ} يمكن أن يكون في وحى الباري له باخراجه من البئر وحصوله على مكانه عزيزه في الدنيا, أو يكون في صورته ملك ظهر له ناصحاً إياه بعدم ضربها .

التفسير القرآني ذكره الاثمه ولا يجوز لغير المعصومين أن يفسروه كيفما شاؤوا بقولهم أراد الزنا بها . ويسمى هذا التفسير بالرأى وهو محرم في الشريعة واتفق على تحريمه المسلمون .

واعترفت زليخا لاحقاً بأنه استعصم وامتنع عن الزنا بقولها: {وَلَقَدْ رَاودْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ} .

ص: ٢٢

١- ([١]) التفسير الصافي, الفيض الكاشاني, الوفاء: ١٠٩١ هـ, تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي, الطبعة الثانيه: رمضان ١٤١٦, ١٣٧٤ ش, الناشر: مكتبة الصدر, طهران. ٣ / ١٤ .

{كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ٢٤*وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ
قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٢٥ }

سوره يوسف

لقد ساعد الله تعالى بإبعاده عن القتل والزنا لكونه من المطيعين, ولو قتلها لقتلوه بها ولا تهموه بالزنا بها بالقوه, ولا شاهد عنده
يعينه في أمره, ويجعل الفراعنه اسمه في سجل الزناه القتله.

{وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ } ركض يوسف نحو الباب للفرار منها فسابقته ومزقت قميصه من
الخلف, وتصادف فتح يوسف للباب مع وصول العزيز اليه.

{قَالَتْ } زليخا: {مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٢٥}: افترت زليخا على يوسف برغبته في اجبارها
على الزنا.

{قَالَ هِيَ رَأَوْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ٢٦*وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ
قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ٢٧* فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ٢٨ } سوره يوسف.

{قَالَ} يوسف {هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنِ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ { مَزَقَ { مِمَّنْ قَبِيلِ فَصِيدَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ٢٦ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ { مَزَقَ مِنَ الْخَلْفِ { فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ٢٧. { فَلَمَّا رَأَى { الْعَزِيزُ { قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ { لَزَوْجَتِهِ { إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنْ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ٢٨ } .

قالوا بأن الشاهد من أهلها كان طفلاً- صغيراً لا- يقوى على الكلام انما أنطقه الله تعالى ليدافع عن النبي يوسف(عليه السلام)المظلوم .

{يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ٢٩*وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ٣٠*فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مَتًّا - كَأَنَّ أَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ٣١} سورة يوسف.

{يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا} اترك هذا الحديث كي لا يفشو بين الناس {وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ٢٩} عليها الاستغفار من فعلها الشنيع والتوبه بعدم العوده اليه .

{وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ٣٠} _سوره يوسف.

لكن الخبر خرج من قصر السلطان وانتشر بواسطه الخدم والحرس والموظفين {فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ} طلبت زليخا

منهن

ص: ٢٤

المجىء للقصر {وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكِأً} يجلسن عليه وأعطت لكل امرأة سكيناً وأترجه (برتقاله) {وَأَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سَكِينًا وَقَالَتْ { زليخا ليوسف {اخْرِجْ عَلَيْنَهُنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ٣١ } _سوره يوسف.

من شده اعجابهن بجماله قطعن أيديهن بدل الاترجه .

{قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنِّي فِيهِ وَلَقَدْ رَاودْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ٣٢*} قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَضْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ ٣٣ } سوره يوسف.

{ قَالَتْ } زليخا { فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنِّي فِيهِ وَلَقَدْ رَاودْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ

فَاسْتَعْصَمَ } هنا اعترفت زليخا برغبتها بفعل الزنا وامتناع يوسف عنه (فَاسْتَعْصَمَ) وهو اعتراف جميل لا تقوله الخاطئات .

لكنها بينت اصرارها على فعل الزنا معه مستقبلاً وان لم يزن بها فستسجنه وتذله : {لَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَ مِنَ الصَّاغِرِينَ } .

المتعرضون للذل والقهر في ظل حكمه قاهره لا تعرف الرحمه, وهذه صوره من صور القصور الملكيه الصاخبه بالزنا وشرب الخمر والسحر والرقص والغناء وباقي المحرمات, ليكون السلطان فاجراً في الليل قاتلاً في النهار .

يظهر عاهر المملكه بمظهر الحشمه والوقار والاخلاص أمام شعبه نهاراً ويكزن داعراً فاسقاً مخموراً ليلاً .

والنص الأخير يبين استمرار عشق زليخا له ونيتها السابقة ما زالت مستعرة, بل ازداد عدد العاشقات الواليات به والجامحات لفعل الزنا !! .

فقد أرسلت تلك النساء زوجات رجال الدوله العليا من قاده الجيش والسياسه والاداره طلباتهن ليوسف لفتح علاقته حب محرمة معه . فضجر يوسف منهن وتمنى السجن للابتعاد عنهن وعن مؤامراتهن .

{قَالَ رَبِّ السُّجُنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَضْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ ۗ ۳۳} _سوره يوسف.

طلب يوسف من الله تعالى ابعاد كيد نساء القصر وزوجات رجال الدوله المترفات المقتدرات على مقاليد السلطه عنه مثلما أبعد كيد اخوته عنه .

{فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۗ ۳۴ ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لَيْسَ جُنَّةً حَتَّىٰ ۳۵} سوره يوسف.

وبعدما ظهرت الآيات الباهره فى طهارته, وانتشر خبر الملكة العاشقه ليوسف بين الناس, وعرف الناس ايمانه بالواحد الاحد خالق السماوات والارض رغب الملك فى ابعاد يوسف عن الانظار فى سجنه الحكومى, كى تخف الشائعات.

وتسكن فورات زوجات الحاكيمين المخزيه الراغبات فى الزنا مما أسقط هيبه الدوله وفضح فساد الحكومه ورجال الدين .

ان اجتماع النساء الماكرات على النبى يوسف(عليه السلام)حدث مثله فى يوم شهادته النبى محمد صلى الله عليه و آله : فقد طلب النبى صلى الله عليه و آله ورقه ودواه ليكتب لهم

كتاباً لن يضلوا ابداً، فقال عمر وأعوانه : إنَّ النبي ليهجر حسبنا

كتاب الله ((١))

وأيدت نساؤه عائشه وحفصه وسوده كلام عمر وكلهم ينادى يهجر لمنع كتابه الوصيه لعلي (عليه السلام) فقال النبي صلى الله عليه
وآله : لنسائه العاصيات: إنَّكنَّ لصواحب يوسف ((٢)).

ص: ٢٧

١- ([١]) يهجر أى يتكلم بدون عقل ولا- وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذنان وأعوان
إبليس- صحيح البخارى باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ج ٢ / ١١٨, آخر ٣٧٥, الوصايا, باب قول المريض قوموا
عنى, الطبقات, ابن سعد ج ٢ / ٢٧٣, المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, صحيح سنن مسلم ج ٢, آخر الوصايا, مسند أحمد بن
حنبل ج ١ / ٣٢٥, شرح النهج ج ٣ / ١١٤. تاريخ ابن الاثير الجزرى الكردى ج ٢ / ٣٢٠, تذكره الخواص, سبط ابن الجوزى ٢٦,
تاريخ ابن الوردى ج ١ / ١٢٩. تاريخ الطبرى ج ٢ / ٤٣٩, سيره ابن هشام ج ٤ / ٣٠١, وسر العالمين, وكشف ما فى الدارين, لآبى
حامد الغزالى ٢١, تاريخ ابن الوردى ج ١ / ١٢٩.

٢- ([٢]) صحيح البخارى باب قول المريض قوموا عنى, وج ٢ / ١٦٥ وصحيح مسلم ج ٢ / ٢٢, الناشر دار الفكر, بيروت ومسند
أحمد بن حنبل ج ٦ / ٣٤, حديث عائشه- الناشر دار صادر, بيروت وصحيح السنن الكبرى, احمد بن شعيب النسائى, سنه
الوفاه, ٣٠٣ه- ج ٤ / ٢٦٠ وتاريخ الطبرى ج ٢ / ٤٣٩, و البدايه والنهايه, اسماعيل بن كثير الدمشقى, المتوفى سنه ٧٧٤ هجرية
, ج ٥ / ٢٥٣ وكنز العمال ج ٣ / ١٣٨ وفتح البارى على صحيح البخارى, ابن حجر العسقلانى ج ٨ / ١٤٠, ومغازى الزهرى
ص ١٣٢, وسيره ابن هشام ج ٤ / ٣٠١, وتثبيت الامامه ٢٣ ومختصر تاريخ دمشق ج ٢ / ٢٨٧ وطبقات ابن سعد ج ٨ / ١٤٥, والبحار,
المجلسى ج ٢ / ٢٠٩.

وقال تعالى: {إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ} (١).

وكانت سوده وعائشه وحفصه ورملة (٢).

في حزب نسائي يمكرون بالنبى صلى الله عليه و آله مكرأ لا يطاق, مثلما مكر زوجات الفراعنه بيوسف عليه السلام, فقال يوسف:

ص: ٢٨

١- ([١]) سورة التحريم ٤ . صحيح البخارى ج٣ / ٢٧١ كتاب الطلاق باب لِمَ تحزَم ما أحلَّ الله لك وج٣ / ٢٠٥ كتاب التفسير باب تبتغى مرضاه أزواجك من سورة التحريم وج٤ / ١٥٨ كتاب النذور والأيمان باب إذا حرّم طعام, ومسلم ج٤ / ١٨٤, والنسائي : احمد بن شعيب النسائي , سنه الوفاه , ٣٠٣هـ -ج فى كتاب الطلاق ج٦ / ١٥١ وكتاب الأيمان ج٧ / ١٣, ومسنند أحمد بن حنبل ج٦ / ٢٢١, والقرطبى فى تفسير سورة التحريم ج٨ / ١٧٧ و١٨٤ و المغنى ١١ / ٢٠٢, الشرح الكبير, ابن قدامه ١١ / ١٩١ .

٢- ([٢]) رمله أم حبيبه بنت ابى سفيان , كانت من الخط الأموى اذ شوت كبشا تأييدا منها لاحراق معاويه محمد بن ابى بكر وأرسلته الى عائشه لا-احراق قلبها فكانت ثقافتها غير نبويه بل أمويه سفيانيه قالت لعائشه: هكذا شوى أخوك, كتاب الولاه, الكندى,(صلى الله عليه و آله) ٣٠, ط , دار الكتاب الاسلامى, القايره لأنّ معاويه شوى محمّد بن أبى بكر فى جلد حمار وهو حى, معارضه للأمر الإلهى: لا يحرق المسلم بالنار .

﴿ربى السجىن أرب الى...﴾

و كيد النساء أعظم من كيد ابليس اذ قال الله تعالى عن كيد النساء:

﴿إِنَّ كَيْدَ كُنَّ عَظِيمٌ﴾ ٢٨_سوره يوسف .

وقال تعالى عن كيد ابليس: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ ٧٦_سوره النساء

﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أُحْمَلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّ-ثَنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ٣٦ قَالَ لَا-يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأُتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ٣٧﴾ سوره يوسف.

﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانِ﴾ دخل معه عبدان ساقى الملك الخمر وخبازه فى السجىن بتهمه الرغبه فى سم الملك .

ص: ٢٩

{قَالَ أَحَدُهُمَا { الساقى: {إِنِّي أَرَانِي أُعْصِرُ خَمْرًا { يعصر عنباً ليحوله خمرًا {وَقَالَ الْآخَرُ { الخباز {إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّ-نَنَا بِتَأْوِيلِهِ { يا يوسف {إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ٣٦}: فى العمل والقول .

{قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي { أخبرهم يوسف بقدرته الغيبية المأخوذة من الله تعالى المتمثلة فى اخباره لهما عن نوعيه الطعام الذى سياًكلانه فى الغد والقادم لهما من أهلها أو من السلطان .

{إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ

{ ٣٧}: أى لم تنفع معهم دعوه يوسف للايمان بالله تعالى وترك عباده الاوثان.

{ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ٣٨* يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ٣٩ { سورة يوسف.

الكلام ليوسف (عليه السلام) {وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا { حيث أوجب علينا أن لا نشرك بالواحد الاحد وهو من فضل ربنا علينا {وَعَلَى النَّاسِ { بيعته لنا اليهم {وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ٣٨ { بل تراهم ينكرون النعم الالهيه عليهم .

{يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَرْيَا بَ مُتَّفَرِّقُونَ} أصنام كثيره هامده وساكته ولا عقل لها تعبدهم الناس وتتبرع لهم وهم لا ينفعون ولا يضررون {خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ} لا شريك له {الْقَهَّارُ ٣٩}: الغالب لمن عداه .

{مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٤٠} سورة يوسف.

{مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا- أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ} هذه الاصنام التي تعبدونها وتفدون أنفسكم لها لا فائده ترجى منها فهي لا تنطق ولا تتكلم ولا تفكر لذا أنتم سميتها فهي لا يمكنها أن تسمى نفسها وتعرف حالها إذا سألتها {إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ} يقول للشىء كن فيكون, ويدير دفة السماوات والارض لا شريك له فى حكمه.

وعصى الخوارج خليفه الله فى ارضه فى معركة صفين بهذه الا-يه, فقالوا: لا- حكم الا- الله . وقتلوا المسلمين مبيحين دماءهم وأموالهم ونساءهم, وسار الوهابيون على هذا المنهج الكافر .

هم يرفعون شعارا ويريدون ضده اذ أعمالهم تقول: لا- حكم لله تعالى فى أرضه . حيث عصوا ويعصون البارى تعالى فى كل آياته .

{أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ} فى أحكامه وأهدافه ونظمه وتراثه ولا تعبدوا زعماء كم السياسيين وأحزابكم الدنيويه مثلما يفعل معظم الناس .

{وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٤٠}: لضعف مستواهم العلمى وانشغالهم بالدنيا الزائله, بينما قال تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) .

قال ((عليه السلام)): (يعنى علياً, كان يخشى الله ويراقبه) (١).

وقال النبى صلى الله عليه و آله :أنا مدينه العلم وعلى بابها فمن أراد المدينه فليأت الباب "فمن أراد العلم فليأت الباب (٢)

ص: ٣٢

١- ([١]) شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكاني الحنفي النيسابورى, المتوفى سنة ٤٧٠ هـ, ج ٢ / ٢ (صلى الله عليه و آله) ١٠٠.

٢- ([٢]) صحيح الحاكم النيسابورى ج ٣ / ١٢٦, صححه الحاكم وحسنه الحافظان العلائي وابن حجر قال الحاكم حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه, تحقيق يوسف المرعشلى, الاستيعاب, ابن عبد البر ج ٣ / ١١٠٢, تحقيق على البجاوى طبعه ١, ١٤١٢ هجرية دار الجيل, بيروت, نزاهه النواظر, الحلوانى ٩, طبعه ١, ١٤٠٨ هجرية, مدرسه الإمام المهدي, قم, شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج ٧ / ٢١٩ موازنه بين خطب الإمام على وخطب ابن نباته, تحقيق محمد ابو الفضل طبعه دار احياء التراث العربى, بيروت, المعجم الكبير ج ١١ / ٥٥ مجاهد عن ابن عباس, تحقيق حمدى السلفى, طبعه ٢, دار احياء التراث العربى, بيروت, دستور معالم الحكم, ابن سلامه (صلى الله عليه و آله) ٢ طبعه مكتبه المفيد, قم, ونصب الرايه, الزيعلى ج ١ / ٢٥, تحقيق ايمن صالح, دار الحديث, القايره, طبعه ١, ١٩٩٥ م, الجامع الصغير, السيوطى ج ١ / ٤١٥, حرف الهمزه, طبعه ١, دار الفكر, بيروت, كنز العمال ج ٣ / ١٤٨, فى فضائل على, تحقيق بكرى حيانى, طبعه ١٩٨٩ م, مؤسسه الرساله, بيروت, فيض القدير, المناوى ج ٣ / ٦٠, حرف الهمزه, تحقيق احمد عبد السلام, طبعه ١, دار الكتب العلميه, بيروت, كشف الخفاء, العجلونى ج ١ / ٢٠٣ الهمزه مع النون طبعه ٣, ١٩٨٨ م دار الكتب العلميه, بيروت, وصحح الحديث ابن معين كما فى تاريخ بغداد ج ١١ / ٤٩ والإمام الحافظ ابن جرير الطبرى فى تهذيب الآثار مسند سيدنا على (صلى الله عليه و آله) ١٠٤ ح ٨, والحافظ العلائي فى النقد الصحيح والحافظ ابن حجر والحافظ السيوطى كما فى اللآلىء المصنوعه ج ١ / ٣٣٤ والحافظ السخاوى كما فى المقاصد الحسنه راجع تناقضات الالبانى لحسن السقاف الاردنى ج ٣ / ٨٤ بيان خطأه فى بيان صلاته, طبعه ١, ١٩٩٧ م, طبعه دار الإمام النووى, عمان, الاردن, الفتاوى الحديثه ١٢٣ طبع مصر الاولى ١٣٥٣ هجرية, وكتب أحمد المغربى لتصحيح هذا الحديث كتابا سماه: "فتح الملك العلى بصحه حديث: أنا مدينه العلم وعلى بابها, وقد طبعه سنة ١٣٥٤ بالمطبعه الاسلاميه بمصر . ورواه عن المسند, فى ينابيع الموده, القندوزى الحنفي (صلى الله عليه و آله) ٢٨٦, وفى الرياض النضره ج ٢ (صلى الله عليه و آله) ١٩٨, وفى ذخائر العقبى, الطبرى الشافعى (صلى الله عليه و آله) ٨٣, وأسد الغابه ج ٤ (صلى الله عليه و آله) ٢٢, وتاريخ الخلفاء للسيوطى (صلى الله عليه و آله) ١٧١, والصواعق المحرقة, ابن حجر الهيتمى الشافعى سنة الوفاه, ٨٠٧ هـ, (صلى الله عليه و آله) ٧٦, والاصابه ج ٢ (صلى الله عليه و آله) ٥٠٩, وأورده الذهبى فى تلخيصه فى نفس الصفحه, معترفا بصحته, وكنوز الحقائق (صلى الله عليه و آله) ٤٣, وذخائر العقبى, الطبرى الشافعى (صلى الله عليه و آله) ٧٧, وتهذيب التهذيب ج ٦ ص ٢٢٠, ولسان الميزان ج ١ (صلى الله عليه و آله) ٤٣٢, وإسعاف الراغبين فى هامش نور الابصار (صلى الله عليه و آله) ١٥٦, شواهد التنزيل, الحكسانى ج ١ / ١٠٤, طبعه ١, ١٩٩٠ م وزاره الارشاد, طهران, تفسير ابن العربى ج ١ / ٤٢٢ المتوفى سنة ٦٣٨ هجرية, طبعه دار الكتب العلميه, بيروت, تاريخ بغداد ج ٣ /

١٨١ محمد بن عبد الصمد عن جابر الانصاري وسند آخر عن عبد الله بن عباس ج ٥ / ١١٠ و ج ٧ / ١٨٢, تحقيق مصطفى عبد القادر, طبعه ١, ١٩٩٧ م دار الكتب العلميه بيروت, تاريخ دمشق ج ٩ / ٢٠ اسماعيل بن علي, و ج ٤ / ٣٧٨ عن الإمام علي و ج ٤ / ٢ / ٣٨٣ عن جابر الانصاري, تحقيق علي شيرى, طبع دار الفكر, بيروت, اسد الغابه ج ٤ / ٢٢ طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, تهذيب الكمال ج ٨ / ٧٧ عن ابن عباس وقال القاسم سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال: هو صحيح, موضوع عبد السلام بن صالح و ج ٢٠ / ٤٨٥ و ج ٢١ / ٢٧٦ موضوع عمر بن اسماعيل, طبعه ١, ١٩٩٢ م مؤسسه الرساله, بيروت, وتذكره الحفاظ, الذهبى ج ٤ / ١٢٣١ موضوع السمرقندى ابو محمد الحسن بن احمد, طبعه دار احياء التراث العربى, بيروت وصححه الذهبى كما قال فى الاسطر السابقه احمد المغربى الا انه فى طبعه الذهبى لتذكره الحفاظ هذه حرفت فاضيف الى الحديث الصحيح كلمه (متهم) بين قوسين, فاصبح التالى: ابو الصلت هو عبد السلام (متهم). بينما سُئل يحيى بن معين عن أبى الصلت الهروى فقال: ثق صدوق الا- أنه يتشيع, تهذيب الكمال ج ٨ / ٧٧ موضوع عبد السلام بن عاصم بن سليمان, تحقيق بشار معروف, طبعه مؤسسه الرساله, بيروت, وتهذيب التهذيب, ابن حجر العسقلانى ج ٧ / ٢٩٦, المتوفى سنه ٨٥٢ هجرىه, طبعه ١, ١٩٨٤ م دار الفكر, بيروت, المناقب, ابو بكر بن مردويه الشافعى ٨٥. الفصل السادس فى عمله, طبعه ٢, ١٤٢٤ هجرىه, طبعه دار الحديث, قم, مسند أبى يعلى الموصلى, ج ٢ / ٥٨ المصنف, عبد الرزاق الصنعانى المتوفى سنه ٢١١ هجرىه, تحقيق عبد الله عمر البارودى ج ٥ / ٦٣٧ طبعه ١, ١٩٨٨ م دار الجنان, بيروت, - البدايه والنهايه, اسماعيل بن كثير الدمشقى المتوفى سنه ٧٧٤ هجرىه, أبو الفداء إسماعيل أبو الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقى الاموى, الوفاه, ٧٧٤ هجرىه الدمشقى الاموى, الوفاه, ٧٧٤ هجرىه ج ٧ / ٣٩٥ حديث اخر, طبعه ١, ١٩٨٨ م, تحقيق على شيرى, احياء التراث العربى, بيروت .

{ يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَمَا أَحَدُكُمَْا فَيَسِيقِي رَبُّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ۚ }
سوره يوسف.

قال يوسف لساقى الخمر بعودته الى عمله بعد ثلاثة أيام لسقى فرعون الخمر, وقال للخباز إنه يصلب بعد ثلاث, وتأكل الطير من رأسه, وهو أمر مكتوب فى الكتاب الالهى لا رجعه فيه, وهو جواب ما رأيتما فى المنام .

ص: ٣٥

{وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ۚ} سورة يوسف.

قال يوسف للساقى اذكر مظلوميتى عند فرعون وسجنى دون جريمه اقترفتها لكن الشيطان أنساه ذلك فبقى يوسف فى السجن سبع سنين .

وعن الامام أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: (لما أمر الملك بحبس يوسف فى السجن, ألهمه الله علم تأويل الرؤيا _ إلى أن قال _ ثم قال للذى ظن أنه ناج منهما: اذكرنى عند ربك, قال: فلم يفرع فى حاله إلى الله فيدعوه, فلذلك قال الله: (فأنساه الشيطان) (١))

والذى كذب ولم ير المنام هو الخباز, رجع إلى حديث على بن إبراهيم قال ووكل الملك بيوسف رجلين يحفظانه فلما دخلا السجن قالوا له ما صناعتك؟ قال اعبر الرؤيا فرأى أحد الموكلين فى نومه كما قال الله عز وعلا (أعصر خمرا) قال يوسف تخرج وتصير على شراب الملك وترتفع منزلتك عنده وقال الآخر (انى أرانى احمل فوق رأسى خبزا تأكل الطير

منه) ولم يكن رأى ذلك فقال له يوسف أنت يقتلك الملك ويصلبك وتأكل الطير من دماغك, فجحده الرجل وقال إنى لم أر ذلك, فقال يوسف

كما قال الله تعالى (يا صاحبي السجن اما أحدكما فيسقى ربه خمرا واما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه قضى الامر الذى فيه تستفتيان) فقال

ص: ٣٦

١- ([١]) تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الوفاة: ٣٢٠ هـ, هاشم رسول المحلاتى, تفسير الايه .

أبو عبد الله (عليه السلام) في قوله " انا نراك من المحسنين " قال كان يقوم على المريض ويلتمس المحتاج ويوسع على المحبوس فلما أراد من رأى في نومه يعصر الخمر الخروج من الحبس قال له يوسف (اذكرني عند ربك) فكان كما قال الله عز وجل (فأנסاه الشيطان ذكر ربه) أخبرنا الحسن به على عن أبيه عن إسماعيل بن عمر عن شعيب العرقوفى عن الامام أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال إن يوسف اتاه جبرئيل فقال له: يا يوسف ان رب العالمين يقرؤك السلام ويقول لك من جعلك فى أحسن خلقه ؟

قال فصاح ووضع خده على الأرض ثم قال أنت يا رب, ثم قال له: ويقول لك من حببك إلى أبيك دون اخوتك ؟ قال فصاح ووضع خده على الأرض وقال أنت يا رب, قال ويقول لك: من أخرجك من الجب بعد ان طرحت فيها وأيقنت بالهلكه ؟ قال فصاح ووضع خده على الأرض ثم قال أنت يا رب قال :

فان ربك قد جعل لك جل عقوبه فى استغاثتك بغيره فلبثت فى السجن بضع سنين, قال فلما انقضت المده واذن الله له فى دعاء الفرج فوضع خده على الأرض ثم قال " اللهم ان كانت ذنوبى قد اخلقت وجهى عندك فانى أتوجه إليك بوجه آبائى الصالحين إبراهيم وإسماعيل واسحق ويعقوب " ففرج الله عنه, قلت جعلت فداك أندعو نحن بهذا الدعاء ؟ فقال ادع بمثله " اللهم ان

كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة محمد صلى الله عليه و آله وعلى وفاطمه والحسن والحسين والأئمه عليهم السلام " (١)

{وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنَّ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ٤٣} سورة يوسف.

جمع فرعون حاشيته وكهنته طلباً لتفسير ما رآه في المنام المتمثل في سبع بقرات ضعاف تأكل سبع بقرات سمان, وسبع سنبلات يابسه مع سبع سنبلات خضر. عالماً بأن ما رآه فيه تفسير خطير له ولدولته.

{قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ ٤٤}

قالوا: لا صحه واقعيه لهذه الاحلام ولا نعلم تفسيرها.

{وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّهُ أَنَا أَنبَىٰ-وَكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِي ٤٥} سورة يوسف.

فتذكر الساقى أمر يوسف (عليه السلام) بعد جملة من الحين: أنا أخبركم بتفسيره شرط ارسالى اياكم لى الى يوسف (عليه السلام) السجين عندكم وعندما وصل اليه قال: {يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ}.

الكثير الصدق وكلمه الصديق لم توصف الا- للانبياء والأوصياء مثل يوسف وعلى وفاطمه^٨. عن ابن عباس ستكون فتنه فمن أدركها فعليه

بخصلتين:

كتاب الله وعلى بن أبى طالب فاني سمعت رسول الله يقول وهو

ص: ٣٨

١- [١] تفسير القمى, تفسير الايه, ١ / ٣٤٥.

أخذ بيد علي: هذا أول من آمن بي وأول من يصفحني يوم القيامة , وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل فهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمه , وهو الصديق الاكبر , وهو خليفتي من بعدى (١).

وقال النبي صلى الله عليه وآله : الصديق سيده النساء فاطمه (٢).

بينما كذب ابو بكر حديثا على النبي صلى الله عليه وآله قوله: نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقه (٣),

ليسلب فدك من فاطمه ÷ ويفترى على النبي صلى الله عليه وآله . لذا سماه الامويون بالصديق .

ص: ٣٩

١- ([١]) مناقب علي, ابو بكر بن مردويه الشافعي,(صلى الله عليه وآله) ح ٥٨ ح ١٩, تحقيق عبد الرزاق محمد, طبعه ٢, ١٤٢٤, دار الحديث, قم, اليقين, الباب ٢٠٤,(صلى الله عليه وآله) ١٩٤ .

٢- ([٢]) الدرّ النظيم مخطوط مكتوب سنة ٧٣٤ في مكتبة الطباطبائي في النجف, حليه الأبرار, البحراني ج ٣ / ١١, البحار, المجلسي ج ٢ / ٣, ج ٧ / ٢٣٤, طبقات ابن سعد ج ٨ / ١٦, مسند أحمد بن حنبل ج ٦ / ٢٤١, المستدرک على الصحيحين, الحاكم النيسابوري ج ٤ / ٣, صحيح سنن البيهقي ج ٢ / ١٧١, الرياض النضرة, المحب الطبري الشافعي, ج ٢ / ٢٠٢, نظم الدرر, الحنفى ١١٢, جواهر المطالب, ابن الدمشقي ج ١ / ٢٠٩, جواهر المطالب في مناقب الامام علي (عليه السلام), ابن الدمشقي ج ١ (صلى الله عليه وآله) ٢٠٩: وقريبا منه رواه الموفق بن احمد المكي الخوارزمي الحنفى , المتوفى سنة ٥٦٨ هجريه في الحديث السادس من الفصل: ١٩ من مناقبه (صلى الله عليه وآله) ٢٠٩ .

٣- ([١]) صحيح البخارى ج ٤ / ٤٢, دعاء النبي صلى الله عليه وآله , الناشر, دار الفكر, بيروت ومسند أحمد بن حنبل ج ٦ / ١٤٥, حديث عائشه, الناشر: دار صادر, بيروت .

{ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سَوَامٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ٤٦ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ٤٧ } سورة يوسف.

قال يوسف { تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا } عمل متواصل وجد واجتهاد

{ فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ٤٧ }. أي كلوا قليلا وأدخروا الباقي للجفاف القادم عليكم واجعلوا المحصول في سنبله ولا تفصلونه عنه .

{ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعُ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ ٤٨ } سورة يوسف :

تأتي عليكم سبع سنوات من الجفاف تأكل ما أدخرتم من القمح والشعير الا قليلا يفيدكم في البذر، فتمضي السنوات المخصبه والسنوات المجده .

{ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعَصِرُونَ ٤٩ } يستجاب دعاؤهم وينزل عليهم المطر الكثير فيعصرون الفاكهه لكثرتها، ولما سمع الملك كلام يوسف انبهه به للعلم والحكمه فيه .

{ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا حَيَّاهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بِيَالِ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ٥٠ }

طلب الملك المجيء بالمعبر للرؤيا فرفض يوسف المجيء اليه الا بعد إثبات براءته من مؤامرات نساء القصور الفرعونييه وعلى رأسهن زليخا المهووسه بطلب ممارسه الجنس معه .

{ قَالَ مَا خَطْبُكَ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصِيْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ٥١ *ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِي-نِينَ ٥٢ سورة يوسف .

{ قَالَ } الملك: { مَا خَطْبُكَ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ } اعترفت النساء بطهارته التامه أمام الملأ-الاعلى من الناس وأمام الملك { قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصِيْحَصَ } ظهر { الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ٥١ } : مكذبه بذلك دعواها السابقه بهجومه عليها.

وهذا الاعتراف من زليخا كان رسمياً أمام الملك والامه المصريه . { ذَلِكَ لِيَعْلَمَ } زوجها الوزير { أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِي-نِينَ ٥٢ } معترفه بمكرها أولاً وطهاره يوسف ثانياً .

{ وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ٥٣ * } سورة يوسف .

وهو اعتراف لطيف من جانبها يبين استغفارها من فعلها السابق وتوبتها للمستقبل . ومن حينها بدأت مرحلتها الجديده مع خالقها العظيم فى مشروع الايمان والاعتقاد الراسخ به ونبذ الاهواء الدنيويه والرکض خلف الشهوات الجنسيه وعباده الاصنام اذ كسرت صنمها الكبير الموجود فى دارها .

النكاح أفضل من الزنا

الشيخ, فى (أماليه): قال: أخبرنا جماعه, عن أبى المفضل, قال: حدثنى محمد بن جعفر بن رباح الأشجعى, قال: حدثنا عباد بن يعقوب الأسدى, قال: أخبرنا أرطاه بن حبيب, عن زياد بن المنذر, عن أبى جعفر محمد بن على (عليهما السلام) قال: « لما أصابت امرأه العزيز الحاجه, قيل لها: لو أتيت يوسف ؟ فشاورت فى ذلك, ف قيل لها: إنا نخافه عليك .

قالت: كلا, إنى لا أخاف من يخاف الله . فلما دخلت عليه فرأته فى ملكه, قالت :

الحمد لله الذى جعل العبيد ملوكا بطاعته, وجعل الملوك عبيدا بمعصيته, فتزوجها فوجدها بكرا, فقال لها: أليس هذا أحسن, أليس هذا أجمل ؟ فقالت: إنى كنت بليت منك بأربع خلال, كنت أجمل أهل زمانى, وكنت أجمل أهل زمانك, وكنت بكرا, وكان زوجى عنينا (١)

حدث صراع بين نظريه زليخا وباقي الفاسقين من أهل القصور وبين نظريه يوسف فى العفاف وحفظ الشرف والتوجه للنكاح .

ص: ٤٢

وبعد صراع طويل تحمل فيه يوسف الكثير من المصاعب منها السجن انتصر الحق على الباطل وخرج يوسف منتصرا من السجن وخسر الفاسقون سمعتهم وعرف الناس بكذبهم ومؤامراتهم الدنيئه .

وتم الزواج بينها وبين يوسف على الشرع الالهى بعقد زواج دينى وتم النكاح طبقا للرضا السماوى .

وكان أفضل من الزنا الذى يتبعه الكثير من المساوىء الدينيه والاجتماعيه .

{ وَقَالَ الْمَلِكُ ائِ-تُونِى بِهِ اَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِى فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ اِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ اَمِينٌ ٥٤ } سورة يوسف.

كان فرعون فى زمن النبى يوسف(عليه السلام) محبا للشمائل الخيره الطيبه فاحب يوسف(عليه السلام) لاجل ذلك وقربه وجعله وزيره وأعطاه خزائن الدوله يعمل بها ما يشاء واعتقد بدينه وبربه فاصبح من المتقين الصالحين .

وهذا الفرعون يختلف عن فرعون موسى(عليه السلام)الذى كان كافرا وطاغيه وشرورا .

{ وَقَالَ الْمَلِكُ ائِ-تُونِى بِهِ اَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِى } كان يوسف سابقاً يعمل فى القصر فيتعرض لمكر النساء, أما الان فقد استخلصه الملك لشؤونه السياسيه والحكوميه والاقتصاديه

وهو بمثابة رئيس الوزراء .

{ فَلَمَّا كَلَّمَهُ } يوسف { قَالَ } الملك { اِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ اَمِينٌ ٥٤ } ذو مكانه عاليه وأمانه خاصه .

{قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْمُ ۗ۵۵} وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۗ۵۶} سورة يوسف.

{قَالَ} يوسف {اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْمُ}: إني أحفظ الخزائن العامه وأعلم كيف أديرها وأدبر شؤونها {وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۗ۵۶}..

اداره يوسف للوزاره والزراعه

قال الامام الرضا (عليه السلام): « قد علم الله تعالى كراهتي لذلك, فلما خيرت بين قبول ذلك, وبين القتل, اخترت القبول على القتل . ويحهم, أما علموا أن يوسف(عليه السلام) كان نبيا ورسولا, ولما رجعت الضروره إلى تولى خزائن العزيز, قال له: (اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْمُ) ودفعتني الضروره إلى قبول ذلك على إكراه وإجبار, وبعد الإشراف على الهلاك, على أنى ما دخلت في هذا الأمر إلا دخول خارج منه . فإلى الله المشتكى وهو المستعان»(1)

ص: ٤٤

أمر يوسف أن تبني كناديج من صخر، وطينها بالكلس، ثم أمر بزروع مصر، فحصدت، ودفع إلى كل إنسان حصه، وترك الباقي في سنبله، ولم يدسه، ووضعها في الكناديج، ففعل ذلك سبع سنين. فلما جاءت سنى الجذب، كان يخرج السنبل، فيبيع بما شاء، وكان بينه وبين أبيه ثمانيه عشر يوما، وكانوا في بادية، وكان الناس من الآفاق يخرجون إلى مصر ليبتاروا طعاما، وكان يعقوب وولده نزولا- في بادية فيها مقل (١)، فأخذ إخوه يوسف من ذلك المقل، وحملوه إلى مصر، ليبتاروا طعاما، وكان يوسف يتولى البيع بنفسه، فلما دخل إخوته عليه، عرفهم ولم يعرفوه، كما حكى الله عز وجل: (وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ) فأعطاهم، وأحسن إليهم في الكيل، قال لهم: « من أنتم ؟ ».

قالوا: نحن بنو يعقوب بن ابراهيم، خليل الله الذى ألقاه نمرود فى النار فلم يحترق، وجعلها الله عليه بردا وسلاما، قال يوسف (عليه السلام):

« فما فعل أبوكم ؟ »

قالوا: شيخ ضعيف، قال: « فلکم أخ غیر کم ؟ » قالوا: لنا أخ من أبينا، لا من امنا . قال: « فإذا رجعتم إلى فائتوني به (٢) »

ص: ٤٥

١- ([١]) المقل: ثمر الدوم ، والدوم: شجر عظام من الفصيلة النخليه ، يكثر فى صعيد مصر وبلاد العرب ، « الصحاح ، مقل ، ٥ : ١٨٢٠ ، المعجم الوسيط ، دوم ، ١ : ٣٠٥ » .

٢- ([٢]) تفسير البرهان ٣ / ١٨٠ .

وكان يعقوب يرسل اولاده الى مصر مرتين فى السنه مره فى الصيف ومره فى الشتاء لبيعوا بضاعتهم مقابل القمح .

قال الباقر (عليه السلام): وملك يوسف مصر وبرايرها ولم يجاوزها الى غيرها (١).

هذا العمل يبين اطلاع النبى يوسف على علم تفسير الاحلام الذى أنقذ به مصر من الهلاك .

وعمليه حفظ البذور فى سيقانه يبين الاسلوب الناجح والوحيد فى حفظ البذور لسنوات عديده .

وتمكن يوسف من معالجه جشع رجال الدين المستوليين على البذور والاموال والسائقين الناس الى عباده الاحجار والابتعاد عن عباده الله الواحد الاحد .

ففرض نظاما عادلا فى توزيع الاموال والخدمات تمكن من أخذ مصر الى طريق الحضاره والرقى .

وقال نجاح الطائى: مَنَّ الله تعالى يوسف (عليه السلام) فى الارض جاعلا اياه الشخص الثانى فى المملكه بعد الملك يديرها بعدل وأمانه, ليتنعم الناس بعدله وأخلاقه ومواعظه, ففضى يوسف (عليه السلام) على المجاعه الحائله بالبلاد وأوصلها الى الخير الالهى والنعيم الدنيوى, فطار اسمه فى البلدان المجاوره لكرمه الشهير وعدله.

ص: ٤٦

١- ([١]) تفسير العياشى ٢ / ١٩٢ ح ٤١ .

بينما غضب الناس على كثير من السياسيين الذين حكموا البلدان بالجور والظلم والتعسف تحت رايات كاذبه باسم الاسلام فأصبحوا لعنه للاعنين .

كان النبي يوسف(عليه السلام)متقيا صالحا فوهبه تعالى السيطرة على الامكانات الدنيويه وهى معجزه من معجزه فاصبحت مصر بوجوده غنيه بالخيرات بعدما كانت فقيره وكل شىء تحت يديه .

الامر الاخر أصبح يوسف هذا الرجل الغريب الضعيف العبد الذى لا يملك قبيله ولا عائله ولا حزبا يسنده الى قوه هائله تستمد قوتها من الجبار ولها امكانات كبيره جعلت فرعون والشعب جنودا عنده .

وهذه حصيله دينيه ثقافيه نستفيد منها فى مسيره البشريه الطويله فى اعمار الارض وعباده الواحد الاحد سبحانه وتعالى .

{ وَلَا جُرْأَلَاءَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ۝٥٧ } سورة يوسف : { وَلَا جُرْأَلَاءَ خَيْرٌ } جنان راقيه وعاليه خير من أجر الدنيا الباليه الفانيه هى { لِلَّذِينَ آمَنُوا } بخالفهم العظيم { وَكَانُوا يَتَّقُونَ ۝٥٧ } غضبه بامتناعهم عن الفعل الحرام والاعمال الشيطانيه التى يفعلها الكافرون والمنافقون . وفى قوله (يتبأ منها حيث يشاء) دلالة على أن تصرفه كان باختياره من غير رجوع إلى الملك. وأنه صار بحيث لا أمر عليه.

اداره يوسف الراقيه لمصر

فى كتاب النبوه بالإسناد عن أحمد بن محمد بن عيسى, عن الحسن بن على ابن بنت الياس, قال : سمعت الرضا(عليه السلام)يقول: وأقبل يوسف على جمع الطعام, فجمع فى السبع السنين المخصبه, فكبسه فى الخزائن . فلما

ص: ٤٧

مضت تلك السنون, وأقبلت المجديه, أقبل يوسف (عليه السلام) على بيع الطعام, فباعهم فى السنه الأولى بالدرهم والدنانير حتى لم يبق بمصر وما حولها دينار ولا- درهم, إلا- صار فى مملكه يوسف . وباعهم فى السنه الثانيه بالحلى والجواهر, حتى لم يبق بمصر وما حولها حلى ولا- جوهر, إلا- صار فى مملكته . وباعهم فى السنه الثالثه بالدواب والمواشى, حتى لم يبق بمصر وما حولها, دابه, ولا ماشيه, إلا صارت فى مملكته . وباعهم فى السنه الرابعه بالعييد والإماء, حتى لم يبق بمصر عبد ولا أمه إلا صار فى مملكته . وباعهم فى السنه الخامسه بالدور والعقار, حتى لم يبق بمصر وما حولها دار ولا عقار, إلا صار فى مملكته . وباعهم فى السنه السادسه بالمزارع والأنهار, حتى لم يبق بمصر وما حولها, نهر ولا مزرعه, إلا صار فى مملكته . وباعهم فى السنه السابعه برقابهم, حتى لم يبق بمصر وما حولها, عبد ولا حر, إلا صار عبد يوسف . فملك أحرارهم, وعبيدهم, وأموالهم .

وقال الناس: ما رأينا, ولا- سمعنا بملك, أعطاه الله من الملك, ما أعطى هذا الملك, حكما وعلما وتديرا . ثم قال يوسف للملك: أيها الملك ! ما ترى فيما خولنى ربي من ملك مصر وأهلها, أشر علينا برأيك, فإنى لم أصلحهم لأفسدهم, ولم أنجهم من البلاء لأكون بلاء عليهم, ولكن الله تعالى أنجاهم على يدي . قال له الملك: الرأى رأيك .

قال يوسف (عليه السلام): إنى أشهد الله وأشهدك أيها الملك أنى قد أعتقت أهل مصر كلهم, ورددت عليهم أموالهم وعبيدهم, ورددت عليك أيها الملك خاتمك وسريرك وتاجك, على أن لا تسير إلا بسيرتى, ولا تحكم إلا

بحكمى . قال له الملك: إن ذلك لزينى وفخرى أن لا أسير إلا بسيرتك, ولا أحكم إلا بحكمك, ولولاك ما قويت عليه, ولا اهتديت له, ولقد جعلت سلطانا عزيزا لا يرام, وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له, وأنك رسوله, فأقم على ما وليتك, فإنك لدينا مكين أمين . وقيل: إن يوسف (عليه السلام) كان لا يمتلى شبعاً من الطعام فى تلك الأيام المجده ! فقيل له: تجوع ويديك خزائن الأرض ؟ فقال (عليه السلام): أخاف أن أشبع, فأنسى الجياع جوعهم (١).

وقال نجاح الطائى: جرى بعض السياسيين وأخبار العلماء خلف المال والنساء والاهواء فحجروا أنفسهم فى حقل الماديين السراق الفساق ونزل العقاب السماوى عليهم. وحشر المصلحون أنفسهم فى مجال الخير والعمل الصالح والعون والبناء والعدل والحرية فنالوا الرضا الالهى وفازوا فى الدنيا والاخره .

{ وَجَاءَ إِخْوَهُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ٥٨ وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفَى الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ٥٩ } سورة يوسف .

ص: ٤٩

١- ([١]) مجمع البيان, الطبرسى, الوفاة: ٥٤٨, هج, تحقيق: لجنة من العلماء, الطبعة الأولى: ١٤١٥, ١٩٩٥ م: مؤسسه الأعلمى للمطبوعات, بيروت ٢٤١/٥ وتفسير الصافى, الفيض الكاشانى, طهران. ٢٨ / ٣ .

لقد سألهم عن كل شئء فأجابوه عن أبيه وأخيه، أبوهم النبي يعقوب وأخوهم يوسف قتل في البريه، وهم ينكرونه لاعتقادهم بموته بعد أربعين سنه من الفراق. {وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ قَالِ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ} {بنيامين} {أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ} {أعطى تمام الكيل بلا نقصان وكذلك يكون التمام في الذراع والعد} {وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ٥٩} خير المضيفين اذ أضافهم ضيافه لم يشهدوها في حياتهم عند الآخرين .

{ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ ٦٠ قَالُوا سِرَّادُ عَنَّهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ٦١ وَقَالَ لِنِسْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ٦٢} سورة يوسف.

لقد جاءوا بجلود ونعل لشراء الحبوب من السلطان، فأرجع يوسف اليهم بضاعتهم ليعطيهم الحبوب دون ثمن فيفرحوا ويعودوا اليه ثانيه وهكذا كان

لقد جعل كرم يوسف وضيافته للغرباء والتجار سببا في قدوم الناس على مصر من كل مكان وهذا هو الفرق بين الرئيس الصالح وبين الرئيس الطالح فالاول يساعد البشريه بكل ما عنده والثاني يسرقهم ويؤذيهم ويسجنهم ويقتلهم .

وهذه الامتيازات والصفات تفرق بين الاثنين وتفضح كل رئيس ولو كان تحت لباس الدين والوقار والالقباب الفخمه .

{ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانَ نَكَ- تَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ٦٣ * قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى

أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ٦٤ { سورة يوسف .

{ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ { فى المستقبل إن لم نأخذ بنيامين الى مصر { فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانَا نَكَ-تَلْ {
نأخذ الطعام بالكيل وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ٦٣ قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ

قَبْلُ } .

وتعلم المسلمون هذا الدعاء ويقولونه للشخص المسافر عسى الله تعالى أن يحفظه مثلما حفظ يوسف فى طريق المخاطر .

{ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزِدَادُ
كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ٦٥ { سورة يوسف .

{ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا { أرجع يوسف اليهم بضاعتهم التى
يريدون دفعها كئمن للحبوب { وَنَمِيرُ أَهْلَنَا { نأتيهم بالميره . { وَنَحْفَظُ أَخَانَا { بنيامين { وَنَزِدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ { باسمه { ذَلِكَ كَيْلٌ
يَسِيرٌ ٦٥ } .

يسهل الحصول على هذا الكيل بمجرد وصول بنيامين الى الوزير يوسف (عليه السلام).

{ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِي مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ٦٦
{ .

ص: ٥١

{قَالَ} يعقوب {لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِي مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنِنِي بِهِ إِلَّا- أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ} من قبل الاعداء فلا تستطيعون الدفاع عنه {فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ} يعقوب(عليه السلام) {اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ} ٦٦: حافظ .

تعهدوا لايبهم بحفظ بنيامين مثلما تعهدوا له بحفظ يوسف(عليه السلام)سابقا ثم غدروا به بالقائه فى البئر . فعاتبهم أبوهم يعقوب(عليه السلام)على غدرهم بأخيهم يوسف وهو يعلم انه حى لم يأكله الذئب كما قالوا .وقال النبى يعقوب(عليه السلام)هذا الدعاء فى حق يوسف(عليه السلام){فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} ٦٤ .

{وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ} ٦٧ .

{يعقوب} {يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ فى قصر السلطان} {وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ} .

{خوفاً عليكم من الحسد} {وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ} ٦٧ { : لا قدره للانسان على دفع سوء ولا جلب خير وكل شىء بيده سبحانه فهو على كل شىء قدير .

نظريه يوسف : نسيان الماضى وفتح صفحه للمستقبل

قال النبى يعقوب لابنه يوسف :

يا بنى أخبرنى ما فعل بك إخوتك حين أخرجوك من عندى ؟ قال : يا أبت أعفنى من ذلك . قال : فأخبرنى ببعضه .

فقال يوسف (عليه السلام): يا أبت ، إنهم لما أدنوني من الجب قالوا : انزع قميصك . فقلت لهم : يا إخوتي ، اتقوا الله ولا تجردوني . فسلوا عليّ السكين ، وقالوا : لئن لم تنزع لنذبحنك . فنزعت القميص ، فألقوني في الجب عريانا _ قال _ فشهب يعقوب شهقه واغمى عليه ، فلما أفاق ، قال : يا بني حدثني فقال : يا أبت ، أسألك ياله إبراهيم وإسحاق ويعقوب إلا أعفيتني . فأعفاه » (١) .

هذا يبين أن النبي يوسف (عليه السلام) أراد نسيان الماضي المؤلم المعقد والمحرك للعداوات والاحزان . أراد يوسف فتح صفحه جديده للحياه المشرقه يمكن معها العمل مع الاعداء القديما للبناء والاعمار .

فيساهم في الاعمار اخوته وزليخا وأعوانها في القصر وباقي أعداء يوسف القديما .

ولو أعاد يوسف (عليه السلام) صفحه الماضي مثلما يفعل معظم الناس لتوقفت عجله المجتمع من مكر هؤلاء وانزوائهم عن مصانع العمل والبناء .

﴿وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَكُدُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٦٨﴾ { سورة يوسف .

ص: ٥٣

١- ([١]) تفسير البرهان _ السيد هاشم البحراني ، الوفاه ١١٠٧ هـج ، التوبلاني _ صاحب المؤلفات : تفسير البرهان وحليه الابرار وغايه المرام والمعاجز ج ٣ / ٢٠٥ .

{ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ } من أبواب متفرقة { مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ } دخولهم . { مِنْ } قضاء .

{ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَهُ فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ قَضَاهَا } شفقه ابيهم عليهم { وَإِنَّهُ لَدُوْ عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٦٨ } : قضاها: يعنى عَلَّمَهَا, وَعَلَّمَهَا .

وقال يعقوب (عليه السلام): وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٨٦_سوره يوسف .

وقال يعقوب: { قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ } ٩٦_سوره يوسف .

الافتراء على النبي يوسف

عن أبي بصير عن أبي جعفر(عليه السلام) إن بنى إسرائيل بعد موسى(عليه السلام) عملوا المعاصى وغيروا دين الله وعتوا عن امر ربهم, وكان فيهم نبى يأمرهم وينهاهم فلم يطيعوه, وروى انه ارميا النبى, فسلط الله عليهم جالوت, وهو من القبط فأذلهم وقتل رجالهم وأخرجهم من ديارهم وأموالهم واستعبد نساءهم, ففزعوا إلى نبيهم وقالوا سل الله ان يبعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله, وكانت النبوه فى بنى إسرائيل فى بيت الملك والسلطان فى بيت آخر لم يجمع الله لهم الملك والنبوه فى بيت واحد, فمن ذلك " قالوا ابعث لنا ملكا . الخ " وقوله (فقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا) فغضبوا من ذلك (وقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه

ولم يؤت سعه من المال) وكانت النبوه فى ولد لاوى والملك فى ولد يوسف .

وكان طالوت من ولد بن يامين أخى يوسف لأمه لم يكن من بيت النبوه ولا من بيت المملكه, فقال لهم نبههم (إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطه فى العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسع عليم) وكان أعظمهم جسما وكان شجاعا قويا وكان اعلمهم الا انه كان فقيرا فعابوه بالفقر فقالوا لم يؤت سعه من المال, فقال: (لهم نبههم إن آيه ملكه ان يأتىكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكه) وكان التابوت الذى انزل الله على موسى فوضعتة فيه أمه وألقته فى اليم, فكان فى بنى إسرائيل معظما يتبركون به, فلما حضر موسى الوفاه وضع فيه الألواح وما كان عنده من آيات النبوه وأودعه يوشع وصيه (١). أن يحيى بن أكثم سأل موسى بن محمد بن على بن موسى مسائل, فعرضها على أبى الحسن (عليه السلام), وكان أحدها: أخبرنى عن قول الله عز وجل: (وَرَفَعَ أَبْوَيْه عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا) أسجد يعقوب وولده ليوسف وهم أنبياء ؟

فأجاب أبو الحسن (عليه السلام): « أما سجود يعقوب وولده ليوسف, فإنه لم يكن ليوسف, وإنما كان ذلك من يعقوب وولده طاعه لله, وتحية ليوسف, كما كان السجود من الملائكه لادم ولم يكن لادم, وإنما كان ذلك منهم طاعه

ص: ٥٥

لله وتحيه لادم, فسجد يعقوب وولده وسجد يوسف معهم شكرا لله تعالى لاجتماع شملهم, ألم تر أنه يقول في شكره ذلك الوقت: (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَرَبِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ) .

فنزل عليه جبرئيل, فقال له: يا يوسف, أخرج يدك, فأخرجها فخرج من بين أصابعه نور, فقال: ما هذا النور, يا جبرئيل ؟

فقال: هذه النبوه, أخرجها الله من صلبك لأنك لم تقم لأبيك . فحط الله نوره, ومحا النبوه من صلبه, وجعلها في ولد لاوى أخى يوسف, وذلك لأنهم لما أرادوا قتل يوسف قال: لا- تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ((١)) فشكر الله له ذلك, ولما أرادوا ان يرجعوا إلى أبيهم من مصر وقد حبس يوسف أخاه, قال : (فَلَنْ أُبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ) ((٢)) .

فشكر الله له ذلك, فكان أنبياء بنى إسرائيل من ولد لاوى, وكان موسى من ولده, وهو موسى بن عمران بن يصهر بن واهث بن لاوى بن يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم .

ص: ٥٦

١- ([١]) الجب: البئر .

٢- ([٢]) يوسف ١٢ / ٨٠ . البحار ج ١٢ / ٢٥١ وقصص الانبياء - نعمه الله الجزائرى - الوفاه ١٢١٢ هج منشورات المرعشى النجفى - قم .

هذا الحديث المختلق ضدَّ النبي يوسف (عليه السلام) بانه لم يقم لاييه مما يعنى عدم احترامه له

كلام زائف ضد الانبياء وهو مخالف للمنهج القرآنى الذى سمي النبي يوسف بالصديق ومعارض لسيره يوسف الرائعه فى الاخلاق .

وكل كلام مخالف للقرآن لا قيمه له وهو منهج اليهود والنواصب الراغبين فى هتك الانبياء والاستهزاء بهم واخراجهم من ساحه القديسين واحلال الاحبار الاشرار محلهم .

والا كيف يكون لاوى اخو يوسف أفضل من الصديق يوسف وهو الذى شارك فى مؤامره الكذب على النبي يعقوب باعطائهم يوسف ليلعب وهم تآمروا على قتله وقاموا بالقائه فى البئر وقالوا لاييه يعقوب أكله الذئب كذبا وبقي لاوى متسترا على جريمه يوسف اربعين عاما مصرا على غيه وطغيانه مخالفا للنبي يعقوب وللنبي يوسف وحافظا لاسرار القتله الظلمه المعتدين ولو أخبر اباه النبي لبحث عنه .

{ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٦٩* فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّفَايَةَ فِي رَحْلِ أُخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَتَى- تَهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ٧٠ } سورة يوسف

لما دخل أخوه يوسف عليه اختلى يوسف بينامين وقال له : إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ .

{فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ} يوسف {السَّقَايَةَ} هي صواع أى وعاء للكيل {فِي رَحْلِ أَخِيهِ بِنِيَامِينَ} {ثُمَّ أَدْنَى مُؤَدَّنِ}
{الحكومه المصريه : {أَيَّ-تُهَا الْعِيرُ} رجال القافله .

الامام على : ألف صديق ولا عدو واحد

وكان أزواج النساء اللاتي دعون يوسف للزنا يمثلون كبار رجال المعبد والدوله وقادتها وأغنيائها لمرافقها المتنوعه , ولو اجتمع كل هؤلاء الاعداء لما تمكن يوسف من بناء مصر والنهوض بزراعتها وتجارتها وحياتها الاجتماعيه والدينيه والثقافيه .

اذن كان قرار يوسف يمثل انعطافه كبيره فى عالم الحضاره والاعمار والتعليم والعمل . الكل ينظر الى المستقبل والكل ينسى الماضى وآلامه وأحزانه ويعمل من أجل المستقبل من أجل الثواب الالهى .

ولا يتحدث يوسف مع الاخرين عن الماضى ولو كان ابوه يعقوب الذى لم يره منذ أربعين عاماً . لقد وجدت معظم المدارس والشخصيات الدينيه والاحزاب السياسيه وعموم الناس يتحدثون عن الماضى ويعملون على ضوئه ويكرسون عملهم لاجله فيتصارعون ويتحاربون حتى ينفنوا أموالهم وأوقاتهم وفكرهم وتراثهم ودماءهم وأرواحهم .

{ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ۗ } : عنى سرقتهم ليوسف من أبيه { قَالُوا وَقَبُلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقَدُونَ ۗ } قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ۗ } سوره يوسف : زعيم : كفيل .

ص : ٥٨

{ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ٧٣ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ٧٤ * قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ٧٥ } سورة يوسف .

قال اخوه يوسف : { تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ٧٣ } وكان من شريعته فرعون ضرب وسجن السارق وفي شريعته آل يعقوب استرقاق السارق وهي عقوبه قاسيه تمنع الانسان من السرقة .

{ قَالُوا } العاملون في حكمه النبي يوسف (عليه السلام) لاخوه يوسف :

{ فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ٧٤ قَالُوا } اخوه يوسف { جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ } من وجد عنده الصاع يؤخذ عبدا رقاًء .

{ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ٧٥ } .

{ فَيَدَأُ بِأُوعَى - تِهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ٧٦ } سورة يوسف . { فَيَدَأُ } التفتيش { بِأُوعَى - تِهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ } وبواسطه هذا المكر يمكن ليوسف أخذ أخيه في حوزته .

{ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ٧٦ } .

عن العباس بن هلال قال: سمعت أبا الحسن الرضا(عليه السلام) يقول: ان يوسف النبي قال له السجنان: انى لأحبك فقال له يوسف: لا تقل هكذا فان عمى أحببتى فسرقتنى, وان أبى أحببى فحسدنى اخوتى فباعونى, وان امرأه العزيز أحببتى فحبستنى ((١)).

الظاهر ان عمه يوسف أحبته فألبسته نطاقا وهو طفل صغير وادعت انه سرقه ومن يسرق شيئا من شخص يستعبده ذلك الشخص فأخذت يوسف لها بهذه الطريقه من المكر وكانت أمه قد ماتت .

وحب عمه يوسف له أثر على حياته وانتج حسدا عارما من قبل اخوته وانتهى هذا الحسد والحق بالقاتلهم له فى البئر .

وتعرض يوسف الى مكر ثان من قبل زليخا التى أحبته ورغبت فى الزنا معه

وعن الحسن بن على الوشاء قال: سمعت الرضا(عليه السلام) يقول: كانت الحكومه فى بنى إسرائيل إذا سرق أحد شيئا استرق به, وكان يوسف عند عمته وهو صغير وكانت تحبه, وكانت لإسحاق منطقه ألبسها يعقوب, وكانت عند أخته, وان يعقوب طلب يوسف ان يأخذه من عمته, فاغتمت لذلك وقالت له: دعه حتى ارسله إليك, فأرسلته وأخذت المنطقه فشدها فى وسطه تحت الثياب, فلما أتى يوسف أباه جاءت فقالت:

ص: ٦٠

١- ([١]) تفسير العياشى ٢ / ١٧٦ وتفسير البرهان ج ٢: ٢٥٤ . البحار ج ٥: ١٧٨ . الصافى ج ١: ٨٣١ .

سرت المنطقه؟ ففتشته فوجدتها فى وسطه, فلذلك قال اخوه يوسف حيث جعل الصاع فى وعاء أخيه, فقال لهم يوسف: ما جزاء من وجدنا فى رحله؟ قالوا: جزاؤه بإجراء السنه التى تجرى فيهم فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه, فلذلك قال اخوه يوسف (ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل) يعنون المنطقه فأسرهما يوسف فى نفسه ولم ييدها لهم (١١)

حب عمه يوسف له أعماها فقد علمت بان من يسرق يُسرق بواسطة المسروق منه ويؤخذ عبدا فأخذت يوسف عبدا لها .

{ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ٧٧ }
سوره يوسف : قَالَ أَخُوهُ يُوسُفُ { إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ } أى يوسف , متهمين إياه بالسرقه فى الطفوله كذباً وزوراً
من شده حقدهم عليه { فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ٧٧ } :

من شده حقد الاخوه اتهموا يوسف وبنيامين بالسرقه ولم يدافعوا عن بنيامين فى القصر الفرعونى أمام يوسف (عليه السلام) بانه عفيف وأمين وقد أيد الاخوه و شجعوا

الحاكم المصرى فى سجنه لبنيامين بقولهم المذكور .

ص: ٦١

منهج يوسف الاسلامى ومنهج أخوته الكافر

الناس ينقسمون الى منهجين منهج يوسف السماوى الصالح ومنهج أخوته الكافر السفاح الظالم والمجتمعات تعيش على هذين المنهجين منذ بدء الخلقه فى الارض فكان قاييل على منهجهم وهم على منهجه لذا قتل قاييل هابيل دون ذنب ولا حجه وألقوا يوسف (عليه السلام) فى البئر لنفيه وقتله دون ذنب ولا حجه .وبعدما التقى يوسف بأخوته كان بين أمرين سجنهم وقتلهم أو العفو عنهم. والمسلك الاول هو الغالب على معظم أهل الدنيا والمنهج الثانى يمثله الانبياء والاوصياء وقليل من عوام الناس .

والتقى يوسف (عليه السلام) بزليخا التى سجنته دون ذنب سنوات طويله وعذبتة فى السجن فمن حقه سجنها وتعذيبها واذلالها لسنوات طويله .

لكنه عفا عن اخوته وعفا عن زليخا بل أكرمهم وساعدهم ورفع شأنهم فى داخل القصر المصرى وألحقهم بأهله وحاشيته !!!

وعندما أسر الامام على (عليه السلام) عائشه فى معركة الجمل وقد قتلت ثلاثة وثلاثين ألف مسلم فى تلك المعركة (1)

وكان ابوها قد قتل فاطمه

سيده

ص: ٦٢

١- [١] , مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر _ترجمه الإمام الحسن (عليه السلام)، وأنساب الأشراف، ترجمه الإمام الحسن ٣ / ٦١، مقاتل الطالبين، الاصفهاني _منع عائشه دفن الحسن مع جدّه، (صلى الله عليه وآله) ٧٤، و مسند ابن راهويه ،اسحاق بن راهويه ، المتوفى سنة ٢٣٨ هجرية، ج ٢ / ٣٣، طبعه ١، الناشر: مكتبة الايمان ،١٤١٢ هجرية،المدينه المنوره، وجواهر المطالب ،ابن الدمشقى _المتوفى سنة ٨٧١ هجرية، طبعه ١ ،١٤١٦ هجرية ج ٢ / ٢٢ ، مقتل الزبير ، ط وزاره الثقافه ، قم ، والصراف المستقيم ،العاملى ٣ / ١٦٦ ، بهج الصباغه ج ٦ / ٣٨٧ ، تاريخ خليفه ص ١٣٩ و ١٤٠ ، العقد الفريد ٣ / ٣٢٤ و تاريخ الطبرى ج ٤ / ٥٣٩ ، الكامل فى التاريخ ٢ / ٣٤٦ ،- البدايه والنهايه، اسماعيل بن كثير الدمشقى المتوفى سنة ٧٧٤ هجرية ، ٧ / ٢٤٥ .

نساء العالمين ÷ فكان بإمكانه سجنها واذلالها وقتلها لكنه حررها وأعادها الى المدينه مع أخيها محمد بن ابي بكر . ومن سار على نظريه أهل الدين نجا ومن سار على نظريه أهل الفسق والقتل والظلم خسر .

ثم . { قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ۗ۷۸ } قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ ۗ۷۹ } سورة يوسف . لم يدافع الاخوان عن اخيهم بنيامين بل أيدوا الاتهام الملكى له بان أخاه كان سارقا أيضا . ثم اقترحوا استبداله بواحد منهم فرفض يوسف (عليه السلام) اقتراحهم .

نظريه يعقوب فى تكثير نسل الموحدين

كانت لغه الفراعنه وكتابتهم ما ظهر منها فى قبور الفراعنه وقصورهم وبقية آثارهم وقد اطلعت البشريه على هذه اللغه فى الاثار المصرية المعروفة

ص: ٦٣

المشهوره . والاقباط هم من ورثوا مصر لكن الفتح الاسلامى جاء بالعرب واصبحت لغه مصر اللغه العربيه من سنه الفتح والى أيامنا هذه .

واستقلّ قبطيم بالملك بعد أبيه . ويقال: إنّ قبط مصر منسوبون اليه . وهو أوّل من عمل العجائب وأثار المعادن, وشقّ الأنهار . ويقال: إنه لحق البلبله وخرج منهم بهذه اللغه القبطيه, وعمل ما لم يعمله أبوه من نصب الأعلام والمنارات والعجائب والطلّسمات ((١)).

قال فرعون ليوסף (عليه السلام): ما بلغ من حزنك على أخيك بنيامين ؟

قال (عليه السلام): ولد لى عشره أولاد فكلهم شققت لهم اسما من اسمه, قال: فقال له: أراك حزنت عليه حيث اتخذت النساء من بعده, قال: أيها العزيز ان لى أبا شيخا كبيرا صالحا فقال: يا بنى تزوج لعلك [ان] تصيب ولدا يثقل الأرض بشهاده ان لا إله إلا الله ((٢)).

وعن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: « وقد كان هيا لهم طعاما . فلما دخلوا عليه, قال: ليجلس كل بنى أم على مائده (أخيه) _ قال _ فجلسوا, وبقى بنيامين قائما, فقال له يوسف (عليه السلام): مالك لا تجلس ؟ قال له: إنك قلت: ليجلس كل بنى أم على مائده, وليس لى منهم ابن ام . فقال يوسف: أما كان لك

ابن

ص: ٦٤

١- ([١]) نهايه الارب, النويرى ج ١٥ / ٤٦ .

٢- ([٢]) تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى _ الوفاء : ٣٢٠ هـج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى _ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ ٢ / ١٨٣ .

ام؟ قال له بنيامين: بلى . قال يوسف: فما فعل؟ قال: زعم هؤلاء أن الذئب أكله . قال: فما بلغ من حزنك عليه؟

قال: ولد لي أحد عشر ابناً، كلهم شققت له اسماً من أسمه . فقال له يوسف: أراك قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده . قال له بنيامين: إن لي أباً صالحاً، وإنه قال: تزوج، لعل الله أن يخرج منك ذرية تثقل الأرض بالتسيح؟ فقال له: تعال فاجلس معي على مائدتي؟ فقال أخوه يوسف: لقد فضل الله يوسف وأخاه، حتى أن الملك قد أجلسه معه على مائدته «(١)»

{ فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ٨٠ } سورة يوسف . { فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا } اعتزلوا متناجين { قَالَ كَبِيرُهُمْ } سناً وهو يهوذا { أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ } ختم يوسف وقصرتم في حقه .

{ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ٨٠ } . بقى يهوذا فى مصر ورجع اخوته الى أرض كنعان، والواضح من كلام يهوذا إيمانه بالله العظيم لكنه ألقى يوسف بمساعدة اخوته فى بئر عميق ليقتلوه أو ينفوه .

ص: ٦٥

١- [١] تفسير البرهان، هاشم البحرانى، الناشر / مؤسسه البعثه، قم ٣ / ١٨٣ .

{ اَرْجِعُوا إِلَىٰ آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ٨١ } سورة يوسف .

ولا دليل على سرقة الا المكيال الملكى الموجود فى رحله .

{ وَسِئَلِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرِ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ٨٢ * قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَىٰ لِلَّهِ أَنْ يَأْتِيَ - نَبِيٌّ بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ٨٣ } سورة يوسف .

{ وَسِئَلِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرِ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ٨٢ } قال { يعقوب } { بَلْ سَوَّلَتْ } { زينت } { لَكُمْ } { أَنفُسُكُمْ } { أَمْرًا } { فَصَبْرٌ } { جَمِيلٌ } .

وأفضل شىء هو الصبر عند المعضلات { عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ - نَبِيٌّ بِهِمْ جَمِيعًا } يوسف وبنيامين ويهوذا { إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ٨٣ } .

عن المفضل - الجعفى أظنه - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: أرئدى ما كان قميص يوسف (عليه السلام)؟ قلت: لا قال: إن إبراهيم (عليه السلام) لما أوقدت له النار أتاه جبرئيل (عليه السلام) بثوب من ثياب الجنة وألبسه إياه فلم يضره معه حر ولا- برد, فلما حضر إبراهيم الموت جعله فى تميمه وعلقه إسحاق, وعلقه إسحاق على يعقوب, فلما ولد ليعقوب يوسف علقه عليه, وكان فى عضده حتى كان من أمره ما كان, فلما أخرج يوسف القميص من التميمه, وجد يعقوب ريحه, وهو قوله: إنى لأجد ريح يوسف لولا- أن تفندون " فهو ذلك القميص الذى انزل من الجنة, قال: قلت: جعلت فداك فإلى من صار ذلك القميص؟ قال: إلى أهله ثم قال: كل نبى ورث علما أو غيره فقد انتهى إلى (آل) محمد صلى الله عليه و آله .

فروى " أن القائم (عليه السلام) إذا خرج يكون عليه قميص يوسف, ومعه عصا موسى, وخاتم سليمان عليهم السلام ". والدليل على أن يعقوب (عليه السلام) علم بحياه يوسف (عليه السلام) وأنه إنما غيب عنه لبلوى واختبار: أنه لما رجع إليه بنوه سيكون قال لهم: يا بني لم تبكون وتدعون بالويل؟ ومالى ما أرى فيكم حبيبي يوسف؟ " قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين " هذا قميصه قد أتيناك به, قال: ألقوه إلى, فألقوه إليه وألقاه على وجهه فخر مغشيا عليه, فما أفاق قال لهم: يا بني أستم تزعمون أن الذئب قد أكل حبيبي يوسف؟ قالوا: نعم, قال: ما لى لا أشم ريح لحمه؟! ومالى أرى قميصه صحيحا؟ هبوا أن القميص انكشف من أسفله أرايتم ما كان فى منكبيه وعنقه كيف خلص إليه الذئب من غير أن يخرقه, إن هذا الذئب لمكذوب عليه, وإن ابني لمظلوم " بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون " وتولى عنهم ليلتهم تلك لا- يكلمهم وأقبل يرثى يوسف ويقول: حبيبي يوسف الذى أوثره جميع أولادى فاختلس منى حبيبي يوسف الذى كنت أرجوه من بين أولادى فاختلس منى, حبيبي يوسف الذى أوسده يمينى وأدثره بشمالى فاختلس منى, حبيبي يوسف الذى كنت أونس به وحدتى فاختلس منى, حبيبي يوسف لىت شعرى فى أى الجبال طرحوك,

أم في أي البحار غرقوك, حبيبي يوسف ليتني كنت معك

فيصيني الذي أصابك (١).

وقال نجاح الطائي: قال النبي يعقوب (عليه السلام): بل سولت لكم أنفسكم أمرا أي حين جئتم بدم كذب على قميص يوسف واستفحلت مؤامرتكم بأسر الملك لبنيامين فصبر جميل على هذا البلاء المترابط الاجزاء .

{ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِذْضُتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ٨٤* قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذُكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ٨٥ } سورة يوسف .

وبعدما ذكر مصيبتة الكبرى باختطاف يوسف من عنده وانتهائها باختطاف بنيامين حزن كثيرا فعمى بصره من شدة حزنه على يوسف .

{ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ } لا تنفك { تَذُكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا } مريضاً { أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ٨٥ } مما يعنى اصرارهم على أبيهم يعقوب بنسيان يوسف لانهم تأمروا عليه لابعاده من ذاكره أبيهم .

لكنهم فشلوا في خطتهم المزعومه فهذا ابوهم يفقد بصره في هذا الطريق بينما كان مشروعهم يتمثل في نفى يوسف من الدار ليخلوا لهم وجه أبيهم كما قالوا سابقا: { اِقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعِيدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ٩* } _سوره يوسف .

ص: ٦٨

{حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ } يظهر أن الجزع والندبه أثرا على النبي يعقوب(عليه السلام)إلى حد كبير .

اتهمه ابناؤه بالحرص وهو الخلل العقلي من شدة جزعه على يوسف وكان جزعه على افعال الظالمين وليس على القضاء والقدر الالهي .

فكان يعقوب يلتجأ الى الباري تعالى في بث حزنه وشكواه من المجرمين .

وأما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن فقالوا له: إما أن تبكى الليل وتسكت بالنهار, وإما أن تبكى النهار وتسكت بالليل, فصالحهم على واحد منهما .

وأما فاطمه فبكت وناحت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى شكاه أهل المدينة فقالوا لها: قد آذيتنا بكثرة بكائك ! فكانت تخرج إلى المقابر فتبكي حتى تقضى حاجتها ثم تنصرف .

وأما على بن الحسين فبكى على الحسين (عليه السلام)عشرين سنه ما وضع بين يديه طعام إلا بكى حتى قال له مولى له: جعلت فداك يا ابن رسول الله إني أخاف عليك أن تكون من الهالكين, قال: إنما أشكو بثي وحزني إلى الله

وأعلم من الله ما لا تعلمون, إني ما أذكر مصرع بنى فاطمه إلا خنقتني لذلك عبره ((١))

وقال المجلسى فى بحار الأنوار ((٢)): (واجتمع شيوخ أهل المدينة وأقبلوا إلى أمير المؤمنين فقالوا له: يا أبا الحسن إن فاطمه تبكى الليل والنهار فلا أحد منا يتنهأ بالنوم فى الليل على فرشنا, ولا بالنهار لنا قرار على أشغالنا وطلب معاشنا, وإنا نخبرك أن تسألها إما أن تبكى ليلاً- أو نهاراً, فقال: حباً وكرامه, فأقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى دخل على فاطمه وهى لا تفيق من البكاء ولا- ينفع فيها العزاء, فلما رآته سكنت هنيهة له, فقال لها: يا بنت رسول الله إن شيوخ المدينة يسألونى أن أسألك إما أن تبكين أباك ليلاً وإما نهاراً. فقالت: يا أبا الحسن ما أقل مكثى بينهم وما أقرب مغيبى من بين أظهرهم, فوالله لا أسكت ليلاً ولا نهاراً, أو ألحق بأبى رسول الله! فقال لها على: إفعلى يا بنت رسول الله ما بدا لك. ثم إنه بنى لها بيتاً فى البقيع نازحاً عن المدينة يسمى بيت الأحران, وكانت إذا أصبحت

ص: ٧٠

-
- ١- ([١]) (الخصال للصدوق(صلى الله عليه و آله) ٢٧٢ ورواه أيضاً فى الأمالى(صلى الله عليه و آله) ٢٠٤ والنيسابورى فى روضه الواعظين(صلى الله عليه و آله) ٤٥١, وابن شهر آشوب فى المناقب : ٣ / ١٠٤) .
- ٢- ([٢]) بحار الأنوار : ٤٣ / ١٧٧ .

(عليها السلام) قدمت الحسن والحسين أمامها, وخرجت إلى البقيع بأكيه, فلا تزال بين القبور بأكيه, فإذا جاء الليل أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) إليها وساقها بين يديه إلى منزلها .

ملك الموت يخبر يعقوب بحياه يوسف

عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: أخبرني عن قول يعقوب (عليه السلام) لبنيه: " اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه " أكان يعلم أنه حي وقد فارقه منذ عشرين سنة, قال: نعم .

قال: قلت: كيف علم ؟

قال: إنه دعا في السحر وسأل الله عز وجل أن يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه بريال وهو ملك الموت, فقال له بريال : ما حاجتك يا يعقوب ؟

قال أخبرني عن الأرواح تقبضها مجتمعه أو متفرقه ؟

قال: بل أقبضها متفرقه روحا روحا, قال له: فأخبرني هل مر بك روح يوسف فيما مر بك ؟

قال: لا .

ص: ٧١

فعلم يعقوب أنه حتى فعند ذلك قال لولده: " اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه " (١) هذا العمل يبين صبر النبي يعقوب(عليه السلام) وتوكله على الله تعالى في حل مشكله النبي يوسف لمدته أربعين سنه بينما ترى الكثير يفقدون صبرهم سريعا .

{قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٨٦* يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا ت-يَأْسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا-يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ٨٧ } سورة يوسف . {قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ} لان الشكوى اليه فقط لا- الى الناس بينما نرى أغلب الناس يشكون همهم الى الناس صدقا وكذبا { وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ } ٨٦ . من معرفتى ويقينى بحياه يوسف وتحقق رؤياه الصادقه فى سجود الشمس والقمر والكواكب له { يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا } ابحثوا وافحصوا { مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا ت-يَأْسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ٨٧ } .

هذه مطالبه بالجد والاجتهاد فى طلب الأمور اعتماداً على الله تعالى, واستجابوا لأمر النبي يعقوب(عليه السلام) وعادوا الى مصر .

{ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَّا الضُّرَّ وَجِئْنَا بِيضَاعَهُ مُزْجَاهٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُ-تَصَدِّقِينَ ٨٨ } سورة يوسف . { فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ } يوسف { قَالُوا

ص: ٧٢

يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلْنَا الضَّرُّ { الْجُوعُ } وَجِئْنَا بِيضَاعَهُ مُزْجَاهُ { رَدِيئُهُ لَا يَشْتَرِيهَا النَّاسُ إِذْ أَبْعَدَ تَعَالَى عَنْهُمْ الْبِرْكَهَ وَالْحَكْمَهُ بَعْدَ الْقَائِمِ يَوْسُفَ فِي بَيْتِ الْبَرِيئَةِ { فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا } .

اعطنا حصه غذائيه انا فقراء مساكين, يتذللون أمام يوسف وهم الذين ألقوه بكبرياء في البئر غافلين عن بكائه وصراخه وطفولته البريئه, هكذا هم المعاندون للانبيا والأوصياء وقد سموا رسول الله صلى الله عليه وآله دون ذنب ثم قتلوا ابنته فاطمه ÷ بعد يومين واغتصبوا خلافه زوجها ونصبوا أنفسهم خلفاء { إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُؤْمِنِينَ - تَصَدَّقِينَ ٨٨ } .

قال النبي صلى الله عليه وآله : الصدقه تدفع ميتة السوء (١) .

و قال النبي صلى الله عليه وآله : الصدقه تدفع البلاء (٢) .

و قال النبي هذه الاحاديث الكثيره فى الصدقه لتشجيع الناس عليها وسد رمق الفقراء المحتاجين فى الحياه الدنيا لايجاد التوازن الاجتماعى .

{ قَالِ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ يُّوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ٨٩ } . وَقَالِ يُّوسُفَ { هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ يُّوسُفَ وَأَخِيهِ } بَنِيَامِينَ مِنْ إِذْ لَالِهِ وَاحْتِقَارِهِ وَحَسَدِهِمْ لَهُ { إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ٨٩ } .

ص: ٧٣

١- ([١]) الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران ج ٤ / ٢ .

٢- ([٢]) الكافى, الشيخ الكلينى ج ٤ / ٥ .

{ قَالُوا أَيُّ-نَكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ٩٠ }
سوره يوسف .

{ قَالُوا أَيُّ-نَكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ } ؟ استفهام يحتاج الى جواب { قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ٩٠ } هذا فعل الصالحين المؤمنين يتقون ويصبرون ولا يظلمون .

{ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ ٩١ *قَالَ لَا- تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ { ٩٢ }
سوره يوسف . قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا { بنعمته الكبيره ورعايته الكامله حيث رفعك فى الحياه الدنيا علينا وجعلنا من المساكين المتسولين { وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ ٩١ } فى حقه حيث القيناك فى بر

مظلمه وعميقه مليئه بالثعابين لا ينجو منها الا القليل النادر فاعترفوا بذنبهم فى حقه . { قَالَ } يوسف { لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ٩٢ } . رغم ما فعلوه به لم ينتقم النبى يوسف (عليه السلام) منهم بل طلب لهم المغفره, وكذلك قال النبى صلى الله عليه و آله : لقريش بعد فتح مکه: اذهبوا فانتم الطلقاء (١)

ص: ٧٤

١- ([١]) الكتاب / إعجاز القرآن, المؤلف / الباقلانى, (صلى الله عليه و آله) ١٣٢, الوفاه / ٤٠٣ هج, المجموعه / مصادر, التفسير عند السنه, تحقيق / السيد أحمد صقر, الطبعة / الثالثه, الناشر / دار المعارف, مصر.

نظريه يوسف: العفو عن المذنبين

فى العلل للصدوق عنه(عليه السلام)إنه سئل عن يعقوب إنه لما قال له بنوه يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين قال سوف أستغفر لكم ربي فأخر الاستغفار لهم ويوسف(عليه السلام)لما قالوا له تالله لقد آثرك علينا وإن كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الرحمين قال لأن قلب الشاب ارق من قلب الشيخ وكانت جنايه ولد يعقوب على يوسف وجنايتهم على يعقوب إنما كانت بجنايتهم على يوسف فبادر يوسف إلى العفو عن حقه وأخر يعقوب العفو لأن عفوہ إنما كان عن حق غيره فأخبرهم إلى السحر ليله الجمعه ((1))

العفو عن المذنبين المستغفرين منهج الهى يوجد فى القرآن الكريم يراد منه تسهيل عوده المجرمين الى حياتهم الطبيعیه والقضاء على مشاريع المذنبين وتجمعاتهم لان هؤلاء لو استمروا فى حياتهم لحرفوا قطاعات واسعه من المجتمع وأصبحوا معلمين ماهرين فى اغواء الناس الى طريق الشيطان .

السؤال: هل أثر عفو يوسف على أخلاق اخوته المنحرفين ؟

ص: ٧٥

نعم اثر الى درجه كبيره اذ تحول هؤلاء الى جند عند النبي يوسف وسجدوا له مع أبيهم .

هذه النظرية القرآنيه أراد الرحمن منها أن تهدي الناس الى هذا المشروع الحضارى العالى فى الاخلاق .بينما يتعد عنها الكثير من المؤمنين ويقضون عمرهم فى الصراع الذى يملأ صحيفتهم بالذنوب والمآسى .

لقد وجدت بأن المجتمعات الاسلاميه تأن من العداوات الشخصيه والعائليه والقبليه والاجتماعيه والقوميه والطائفيه تسببت فى حروبها واندحارها وفشلها وضعفها .

ولم يستفد معظم المسلمين وغيرهم من قصه يوسف (عليه السلام) فى حياتهم على الارض وكأنها قصه مسليه وخياليه ولا ترتبط بالانسانيه .

لو سارت الناس على منهجيه يوسف (عليه السلام) مثلما تناساها مع اخوته الذين ألقوه فى البئر

عريانا و عمره سبع سنين .

وتناسى آلامه مع زليخا التى سجنته وشوهت سمعته ظلما فى القصر والمجتمع بتعريفه فاسقا يريد الزنا بمربيته ومالكنه وصاحبه النعمه عليه وعزفته خائنا لمالكة وزير البلاد صاحب الفضل عليه فى طعامه ولباسه وتهيئه كل خدمات القصر لصالحه .

وبعدما أصبح يوسف رئيسا للوزراء وأصبحت عجوزاً وشحاذه ووضيعة فى المجتمع بعد وفات زوجها وذهاب ثروتها عرض عليها الزواج فلم تصدق هذا العرض المغرى . فتزوجا وأكرمها ودعا الله تعالى فى اعاده شبابها فلبى الله تعالى نداءه .

ص: ٧٦

لو فعلنا ما فعله يوسف لانحلت الكثير من المعضلات العسيره والصعبه فى البلاد وتحولت دولنا الى جنان أرضيه تنعم بالسعاده والرفاهيه .

{ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ۙ } سورة يوسف . { اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا } قميصه الخاص الذى صلى وصام ودعا الله به فأصبح مقدساً { فَالْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا } يشفى من عماه { وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ۙ } .

سأل عالم وهابى شيعياً: لماذا تقبلون الحديد حول قبر النبى محمد صلى الله عليه و آله وهو لا ينفع ولا يضر؟ قال الشيعى: لقد نفع قميص يوسف (عليه السلام) لشفاء عمى أبيه والقطن لا ينفع ولا يضر انما كرامه من الله تعالى للنبى يوسف (عليه السلام). وقال وهابى خارجى لشيعى: لماذا تقبلون حديد قبور الأنبياء؟

قال الشيعى مثلما يُقبل جميع المسلمين جلد غلاف القرآن (وهو من الورق أو جلود الحيوانات أو الجلد الصناعى المستخرج من النفط) احتراماً منهم للقرآن الكريم .

وشملت العناية النبويه من يوسف كل عائله ابيه من زوجاته وأولادهم

لا نقاذهم من الجفاف الحال بهم فى بلاد كنعان .

الانبياء ؟

عن مفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال سمعته يقول: أتدرى ما كان قميص يوسف (عليه السلام)؟ قال: قلت: لا، قال: إن إبراهيم (عليه السلام) لما أوقدت له النار أتاه جبرئيل (عليه السلام) بثوب من ثياب الجنة فألبسه إياه، فلم يضره معه حر ولا برد، فلما حضر إبراهيم الموت جعله في تميمه (١).

وعلقه على إسحاق، وعلقه إسحاق على يعقوب، فلما ولد يوسف (عليه السلام) علقه عليه، فكان في عضده حتى كان من أمره ما كان، فلما أخرج يوسف بمصر من التميمه وجد يعقوب ريحه وهو قوله: " إني لاجد ريح يوسف لولا أن تفندون " فهو ذلك القميص الذى أنزله الله من الجنة، قلت: جعلت فداك فإلى من صار ذلك القميص ؟ قال: إلى أهله، ثم قال: كل نبي ورث علما أو غيره فقد انتهى إلى آل محمد صلى الله عليه وآله (٢).

وعن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) _ عاد إلى الحديث الأول الذى قطعناه : (قَالَ لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ) (اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا)

الذى

ص: ٧٨

١- ([١]) التميمه: الحرزه التى تعلق على الانسان وغيره من الحيوانات ويقال لكل عوده تعلق عليه .

٢- ([٢]) الكافي ١ / ٢٣٢ .

(فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا) لو قد شم بريحي (١١).

الجواب: يشافي بقميصه. لقد صلى يوسف بذلك القميص كثيرا وعمل الصالحات فأصبح مباركا. وكذلك يشافي ملابس أهل البيت مرضى المسلمين في كل مكان وعلى امتداد التاريخ. بينما يعادى الوهابيون الخوارج هذه النظرية القرآنية. السؤال المطروح هو: هل شافي يوسف اباه بقميصه الذي عبد الله تعالى به ام بقميص الانبياء؟

رأيان: قالوا بقميص الانبياء فيرد عليه ان أخوته سلبوه قميصه والقوه عريانا في البئر فمن أين جاء بقميص الانبياء؟

فنقول بأنهم سلبوه قميصه ومزقوه وجاءوا به الى يعقوب ليصدق مؤامرتهم بقتل الذئب ليوسف (عليه السلام) ولكن كان على النبي يوسف ما يستر عورته اذ لا يمكن للبشرية أن ترى عوره الانبياء وفي هذا نصوص كثيرة .

ذكرنا ان قميص الانبياء كان في تميمه في عضد يوسف وذهب به الى مصر، والقميص الذي أرسله يوسف الى أبيه يعقوب ليشافيه هو قميصه الخاص به الذي صلى به ليلا ونهارا وفعل الافعال الطيبة التي يحبها الله تعالى. الرأي الثاني: ذكر بعض العلماء اثبات كون القميص يعود

للانبياء

ص: ٧٩

١- ([١]) تفسير العياشي _ محمد بن مسعود العياشي _ الوفاة : ٣٢٠ هـ _ تحقيق : سيد هاشم الرسولي المحلاتي _ الناشر : المكتبة العلمية الإسلامية _ طهران _ ١٩٦ / ٦ .

الماضين وانه عنده القدره على الشفاء . والثوب يكسب البركه من المؤمن ولو لبسه يوما واحدا وعبد الله تعالى به وعمل الصالحات . فالظاهر انه قميص الانبياء أرسله الى ابيه يعقوب .

وجاء عن الامام أبى جعفر الباقر (عليه السلام): « (قَالَ لَا تَتْرِبْ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ) (اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا) الذى بلته دموع عيني (١١) »

الواضح من النص انه قميص يوسف (عليه السلام).

وقال يوسف (عليه السلام): (وَأُتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ) وردهم إلى يعقوب فى ذلك اليوم, وجهزهم بجميع ما يحتاجون إليه, فلما فصلت غيرهم من مصر, وجد يعقوب ريح يوسف, فقال لمن بحضرته من ولده :

(إِنِّي لِأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ) .

{ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا- أَنْ تُفَنِّدُونِ ٩٤*قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ٩٥ } سوره يوسف .

{ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ } لَمَّا خَرَجْتَ قَافِلَتَهُمْ مِنْ مِصْرَ إِلَى بَلَدِ يَعْقُوبَ { قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ ٩٤ } .

اشتم يعقوب ريح يوسف من مسافه بعيده أكثر من عشره أيام بعنايه من الله تعالى وقال يعقوب: لكنكم تسفهون قولى لجهلكم بالامور .

ص: ٨٠

١- ([١]) تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى_ الوفاه : ٣٢٠ هـ _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ ١٩٦ / ٦ .

{ قَالُوا تَاللّٰهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ٩٥ } : أنت ما زلت تعيش في خيالك القديم في انتظارك يوسف واعتقادك بأنه حي يرزق .

قال: « وأقبل ولده يحنون السير بالقميص, فرحا وسرورا بما رأوا من حال يوسف, والملك الذى أعطاه الله, والعز الذى صاروا إليه فى سلطان يوسف, وكان مسيرهم من مصر إلى بلد يعقوب تسعه أيام, فلما أن جاء البشير, ألقى القميص على وجهه فارتد بصيرا, وقال(عليه السلام)لهم: ما فعل بنيامين ؟

قالوا: خلفناه عند أخيه صالحا_ قال _ فحمد الله يعقوب عند ذلك, وسجد لربه سجده الشكر, ورجع إليه بصره, وتقوم له ظهره, وقال لولده: تحملوا إلى يوسف فى يومكم هذا بأجمعكم . فساروا إلى يوسف ومعهم يعقوب وخاله يوسف (ياميل) فأحثوا السير فرحا وسرورا, فساروا تسعه أيام إلى مصر . ولما كان من أمر إخوه يوسف ما كان, كتب يعقوب إلى يوسف 'وهو لا يعلم أنه يوسف :

بسم الله الرحمن الرحيم, من يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله عز وجل إلى عزيز آل فرعون: سلام عليك, فإنى أحمد الله إليك الذى لا إله إلا هو . أما بعد, فإننا أهل بيت مولعه بنا أسباب البلاء, كان جدى إبراهيم(عليه السلام)لقى فى النار فى طاعه ربه, فجعلها الله عز وجل عليه بردا وسلاما, وأمر الله جدى أن يذبح أبى, ففداه بما فداه به, وكان لى ابن وكان من أعز الناس علىّ, ففقدته, فأذهب حزنى عليه نور بصرى, وكان له أخ من امه, فكنت إذا ذكرت المفقود ضمنت أخاه هذا إلى صدرى, فيذهب عنى بعض وجدى, وهو المحبوس عندك فى السرقة, فإنى أشهدك أنى

لم

ص: ٨١

أسرق ولم ألد سارقاً . فلما قرأ يوسف الكتاب, بكى وصاح, وقال: (اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ) (١)

{ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٩٦ * قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ٩٧ } سورة يوسف . { فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ } يهوذا { أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ } على وجه يعقوب { أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٩٦ } مما أعطاه الله تعالى من علوم الغيب للانبياء, وهو دليل علمه الالهى كنبى معصوم { قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ٩٧ } : طلبوا الاستغفار فدعا يعقوب الله تعالى ليغفر لهم .

ومن ذلك قوله عز من قائل فى سورة آل عمران: (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ أُولَٰئِكَ جَزَاءُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ) _ آل عمران ١٣٥_ ١٣٦, حديث الصادق (عليه السلام) المروى عن المجالس: لما نزلت هذه الآية صعد إبليس جبلا- فصرخ بأعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا إليه فقالوا: يا سيدنا لم دعوتنا ؟ قال: نزلت هذه الآية فمن لها ؟ فقام عفريت من الشياطين فقال: أنا لها بكذا وكذا ، قال: لست لها: فقام آخر فقال مثل ذلك ،

ص: ٨٢

فقال: لست لها ، فقال الوسواس الخنّاس: أنا لها ، قال: بماذا ؟ قال: أعدهم وأمنّهم حتى يواقعوا الخطيئة أنسيتهم الاستغفار ، فقال: أنت لها ، فوكّله بها إلى يوم القيامة (١) وقوله (عليه السلام): دواء الذنوب الاستغفار ، وقوله (عليه السلام): ما أصرّ من استغفر وقوله (عليه السلام) في عدّه من الروايات: لا كبيره مع الاستغفار إلى غير ذلك ممّا يقف عليه المتتبع .

وأما الاستغفار بمعنى استدعاء المغفرة وطلبه الانشائي الذي يقال له السؤال باعتبار كونه من الداني بأى لفظ وأى لغة يكون - وهو الذي قابل للانفكاك من التوبه بمعنى الندم والرجوع إلى الله - فلا- دليل على اعتباره فيها ، والأصل ينفيه ، مضافاً إلى إطلاق قوله (صلى الله عليه و آله) : كفى بالندم توبه (٢) وقوله (صلى الله عليه و آله) المروى أيضاً: الندم توبه (٣) وقوله (عليه السلام) في المناجاة الأولى من الأدعية الخمسه عشر: إلهي إن كان الندم توبه إليك فأنا أندم النادمين (٤)

{ قَال سَوْفَ أَشِي تَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ ٩٨ * فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبْوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مَصِيرًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ٩٩ } سورة يوسف .

ص: ٨٣

١- ([١]) الأمالى للصدوق : ٣٧٦ ح ٥ .

٢- ([٢]) لتوحيد، الصدوق ، المتوفى سنة ٣٨١ هـ ، : ٤٠٨ ح ٦ .

٣- ([٣]) البحار ٧٧ : ١٦١ ح ١٥٤ .

٤- ([٤]) الصحيفة السجادية : ١٦٤ .

{ قَالِ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ٩٨ } وهو منطق نبوى لتعليم البشرىه قضيه العفو عن الاخرين ومحو الحقد والحسد منهم .

بينما تجد أغلب الناس يحقد على آخرين لابسطة الامور مدى حياته ويحارب من لا يحب حربا شعواء لا نهايه لها فى الدنيا الا بموته .

{ قَلَمًا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبُوئِهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ٩٩ } .استقبل النبى يوسف (عليه السلام) أبويه فى مملكته وشملهم بعنايته وحف بهم برعايه خاصه أى استقبال أبويه استقبالا حاراً يلىق بشأنهما .

يوسف يفتح صفحه جديده مع زليخا

احتاجت زليخا حتى سألت الناس فقالوا ما يضررك لو قعدت للعزير و كان يوسف يسمى العزيز فقالت أستحى منه فلم يزلوا بها حتى قعدت له على الطريق فاقبل يوسف (عليه السلام) فى موكبه فقامت إليه وقالت: سبحان من جعل الملوك بالمعصيه عبيدا وجعل العبيد بالطاعه ملوكا .

فقال لها يوسف, أنت هاتيك ؟ فقالت: نعم وكان اسمها زليخا .

فقال لها: هل لك فى ؟ قالت: دعنى بعدما كبرت أتتهزء بى ؟

قال: لا . قالت: نعم فامر بها فحولت إلى منزله وكانت هرمه فقال لها يوسف ألسنت فعلت بى كذا وكذا فقالت يا نبى الله لا تلمنى فانى بليت بلبه لم يبيل بها أحد قال وما هى ؟ قالت بليت بحبك ولم يخلق الله لك فى الدنيا نظيرا و بليت بحسنى بأنه لم تكن بمصر امرأه أجمل منى ولا أكثر مالا منى نزع عنى مالى وذهب عنى جمالى (و بليت بزواج عنين) .

فقال لها يوسف: فما حاجتك؟ قالت: تسأل الله ان يرد عليّ شبابي فسأل الله فرد عليها شابها فتزوجها وهي بكر، قالوا: إن العزيز الذي كان زوجها أولاً كان عنيماً وفي روايه أبي الجارود عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: " قد شغفها حبا " يقول قد حجبها حبه عن الناس فلا تعقل غيره والحجاب هو الشغاف والشغاف هو حجاب القلب (١)

ولم يؤنب يوسف زليخا على سجنها له لسنوات طويلة وافتراءاتها عليه في القصر وخارجة

متهمه اياه بانه يريد الاعتداء على شرفها .

{ وَرَفَعَ أَبُوئِهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ١٠٠ { سورة يوسف . { وَرَفَعَ أَبُوئِهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا } .

وسجد ابواه واخوانه له وهو ما رآه في المنام يوم كان طفلاً وهو سجد تكريم ليوسف واحترام طاعه الله قال تعالى: (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا- سورة الجن ١٨) .

ص: ٨٥

١- ([١]) تفسير القمي، على بن ابراهيم القمي _ سنه الوفاه: ٣٠٧ هج المصحح: السيد طيب الجزائري، الطبعة: الثالثة ١٤٠٤، الناشر: مؤسسه دار الكتاب . ١ / ٣٥٨ وتفسير البرهان ٣ / ٢٠٧ .

ولا باس بالسجود لنبى أو وصى بالامر الالهى وقد أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لادم: وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ٦١ سورة الاسراء .

وقال الشافعى فى حق أمير المؤمنين (عليه السلام):

لو أن المرتضى أبدى محله - لأضحى الخلق طراً سجداً له (١)

أى جواز الشافعى سجود الانس والجن والملائكة والطير والوحش وكل ما خلق الله تعالى لامير المؤمنين على (عليه السلام) عبوديه لله تعالى وشكرا له وتحية لعلى (عليه السلام) صاحب الولاية الكبرى .

جواز الشافعى هنا السجود لامير المؤمنين على (عليه السلام) مثلما سجد النبى يعقوب (عليه السلام) وبنوه للنبى يوسف (عليه السلام).

{ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ٧١ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ٧٢ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ٧٣ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ - بَرَّ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ

{ (٢)

ص: ٨٦

١- ([١]) فواتح المبيدى شرح الديوان المنسوب للامام على (صلى الله عليه و آله) ١١٣ والاربعين, محمد طاهر الشيرازى (صلى الله عليه و آله) ٣٨ وظهور المعجزات من الائمة, تحقيق رجائى, ط ١٤١٨ هجرية, ولماذا اخترت مذهب أهل البيت, الانطاكى ٣٧٧ .

٢- ([٢]) سورة (صلى الله عليه و آله).

وقد جَوَّزَ الذهبي السجود للنبي محمد صلى الله عليه وآله حيث قال: القول في سجود المسلم لقبر النبي صلى الله عليه وآله على سبيل التعظيم والتبجيل لا يكفر به اصلاً (١).

وقال نجاح الطائي: والامام علي (عليه السلام) هو نفس النبي محمد صلى الله عليه وآله في آيه المباهله (وأأنفسنا وانفسكم).

اذن يجوز السجود للامام علي (عليه السلام) كعبود من عبيد الله تعالى المخلصين وصاحب الولاية الكبرى للمسلمين على سبيل التعظيم تحية له وشكراً لله سبحانه وعبوديه له. قال تعالى: «وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ»: لنور محمد وآله طاعه الله تعالى:

«فَسَجُدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبِي وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ» ٣٤_سوره البقره .

وقال نجاح الطائي: اذن على رأينا يجوز السجود للامام علي (عليه السلام) بنيه العبوديه لله الواحد الاحد والاحترام والتعظيم والتكريم للامام علي (عليه السلام).

{ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ {الباديه} {مَنْ بَعْدَ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي} بقضيتهم ومؤامرتهم المعروفه فى القائه فى البئر { إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ } بينما تجرى الناس خلف البشر لاستحصال رغباتها غافلين عن الله تعالى { إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ } .

ص: ٨٧

١- ([١]) معجم شيوخ الذهبي الكردى صاحب تاريخ الاسلام, (صلى الله عليه وآله) ٥٥.

{ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ١٠١ } سورة يوسف .

{ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ } فى مصر بالحصول على وزاره البلاد { وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ } : تفسير المنامات التى لا يعلمها الناس { فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } : خالقها ومدبرها { أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ } فلا اعترف بولايه غيرك لانها لا تنفعنى { تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ١٠١ } : هذا دعاء توسل بالله تعالى فى حسن العاقبه, والحشر مع الصالحين { .

{ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ١٠٢ * } سورة يوسف .

{ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ } : الخطاب للنبي محمد صلى الله عليه و آله ويعنى أن ما قصه الله تعالى عن يوسف لم يشاهده بل هو وحى من الله تعالى اليه .

{ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ١٠٢ } :

الخطاب للنبي محمد صلى الله عليه و آله : لم تكن موجودا عند اخوه يوسف حين تأمروا على نفي يوسف أو قتله .

تمنى يوسف للموت

عاش يعقوب مائه سنه وسبعه وأربعين سنه, فلما جمع الله ليوسف شمله, وأقر عينيه بمراده, تمنى الموت خلف أبيه, فقال:

(رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ) .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ما تمنى أحد من الأنبياء الموت إلا يوسف » .

فلما حضره الموت, أوصى إخوته أن يحملوه إلى الشام, ويدفنوه مع آبائهم, ثم استخلف من بعده يهودا, ثم روبيل, ثم ريالون, ثم شمعون, ثم معجز ثم معمائل, ثم دان, ثم لاوى, ثم شدخ, ثم خبير وكان هارون وموسى (على نبينا وآله وعليهما السلام) من نسل لاوى, وكان بين دخول يوسف مصر ودخول موسى أربعمائه سنة وثمانون سنة (١). .

{ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ١٠٣ } سورة يوسف .

وقال نجاح الطائى: بلغ النبى محمد صلى الله عليه وآله الرساله السماويه ولكن مصالح الناس متضاربه فالكثره الكاثره تلهث خلف الدنيا الفانيه وشهواتها ورغباتها, كما قالوا: رأيت الناس قد مالوا الى من عنده مال .

أغلب الناس تركت الشريعه الغراء وارتكبت الموبقات والمكائد للاستحواذ على الدنيا وملكها لذاتها .

عليه فقد ترك بعض المسلمين مراسم دفن الرسول وتوجهوا الى السقيفه وانتخبوا ابا بكر خليفه معانده منهم للنص الالهى والنبوى فى خلافه الامام على ÷ . وأجبروا الناس على البيعه اما بالا-كراه بتصفيق الايدى على يديه أو بالرشوه المعطاه لهم والمتمثله فى المال والاراضى والمناصب

الحكوميه

ص: ٨٩

(١). { وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ١٠٤ } سورة يوسف :

القرآن ذكر للمتقين الساعين خلف الحق وهم قليل

قوله تعالى: إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٢) قال الباقر (عليه السلام): هو امير المؤمنين (عليه السلام) {وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ} (٣) : عند خروج القائم (٤).

قال الله تعالى: (وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ) (٥):

(وَمَا هُوَ) عن علي (عليه السلام) (إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ) (٦) . مرَّ الإمام الصادق (عليه السلام) على ماء الغدير فقال: هنا موضع قدم رسول الله حيث قال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد

من

ص: ٩٠

١- ([١]) راجع كتاب السقيفة انقلاب، نجاح الطائي .

٢- ([٢]) سورة (صلى الله عليه و آله) ٨٧ .

٣- ([٣]) سورة (صلى الله عليه و آله) ٨٨ .

٤- ([٤]) الكافي ج ٨ / ٢٨٧ ح ٤٣٢، تفسير البرهان، هاشم البحراني، الناشر / مؤسسه البعثه، قم: السيد هاشم البحراني، ج ٤ / ٦٨٧

المناقب، ابن شهر آشوب ج ٣ / ٩٧

٥- ([٥]) القلم ٥٢ .

٦- ([٦]) القلم ٥٢ .

عاداه . ثم نظر الى الجانب الآخر فقال: ذاك موضع فسطاط أبي فلان وفلان (ابى بكر وعمر) وسالم مولى أبى حذيفه وابى عبيده بن الجراح, فلما راوه رافعاً يده قال بعضهم: انظروا الى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون, فنزل جبرائيل بهذه الآية: (وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَبِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ، وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ) (١)

{ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ١٠٥ * } سورة يوسف .

{ وَكَأَيِّنْ } وكم { مِنْ آيَةٍ } دلالة ومعجزه في السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا { الناس } { وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ١٠٥ } . تمر الناس على معجز السماوات والارض وهي غافله وهي كثيره لا تحصى منها النظامان الكونيان في حركة الشمس والقمر وحركة الرياح والماء وخلق السماوات والارض وارسال الرسل الى الارض وحضور أمير المؤمنين على (عليه السلام) وهو آيه الله الكبرى اذ قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (ما لله آيه أكبر مني، فاذا رجعوا الى

الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم في الدنيا) (٢). وقال أمير المؤمنين (عليه السلام):

ص: ٩١

١- ([١]) سورة القلم ٥١، تهذيب الأحكام ج ٣ / ٢٦٣، تأويل الآيات، شرف الدين الحسيني، القرن ١٠، الناشر / مدرسه الإمام المهدي، قم ١٤٠٧ هـ . ج ٢ / ٧١٣، البرهان ج ٥ / ٦٤٦، تفسير القمي ج ٢ / ٣٨٣ .

٢- ([١]) الكافي، الشيخ الكليني، الوفاء / ٣٢٩ هـ، الطبعة / الخامسة، ١٣٦٣ هـ ش، الناشر / دار الكتب الإسلامية، طهران، ج ١ / ٢٠٧، تفسير القمي ج ٢ / ١٣١، تفسير البرهان، هاشم البحراني، الناشر / مؤسسه البعثه، قم: السيد هاشم البحراني، ج ٤ / ٢٣٦

ما لله تعالى آية هي أكبر منى، ولا لله نبأ أعظم منى، ولقد فرضت ولايتي على الأمم الماضية، فابت أن تقبلها (١).

وقال النبي صلى الله عليه وآله : يا على أنت حجة الله وأنت باب الله، وأنت الطريق إلى الله، وأنت النبا العظيم، وأنت الصراط المستقيم، وأنت المثل الأعلى (٢).

{ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ١٠٦ } سورة يوسف .

أكثر المسلمين تجدهم يشركون في عباداتهم وتحليلهم للحرام وتحريمهم للحلال أو انكارهم لبعض القرآن وعصيانهم للنبي محمد صلى الله عليه وآله فهو

يقول

ص: ٩٢

١- ([٢]) الكافي، الشيخ الكليني، ج ١ / ١٦١، تفسير البرهان ج ٥ / ٥٦٤، بصائر الدرجات ٩٦ .

٢- ([٣]) شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني الحنفي ج ١ / ٧٩، عيون أخبار الرضا، الصدوق ج ١ / ٩، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ٢ / ٢٧٢، البحار ج ٩ / ١٩٧، تفسير القمي، على بن ابراهيم القمي، الوفاء سنة ٣٠٧ هـ، المصحح: سيد طيب الجزائري، الطبعة: ٣، ١٤٠٤، مؤسسه دار الكتاب، قم، ج ١ / ١٥٩، الكافي، الشيخ الكليني، ج ١ / ٤١٦.

فى وصيته للمسلمين صلى الله عليه و آله : إننى تارك فيكم الثقلين, كتاب الله وعترتى أهل بيتى, ما إن تمسكتم بهما, لن تضلوا أبداً (١).

ص: ٩٣

١- (١) صحيح مسلم ج ٥ / ٢٢ ح ٢٤٠٨, صحيح الترمذى ج ٥ / ٥٩١ ح ٣٧١٣, صحيح سنن النسائى : احمد بن شعيب النسائى , سنه الوفاه , ٣٠٣ هـ - ج ٥ / ١٣٠ ح ٨٤٦٤, صحيح سنن ابن ماجه ١٢, مستدرك الصحيحين, الحاكم ج ٣ / ١٠٩, مسند أحمد بن حنبل ج ٥ / ٤٩٢ ح ١٨٧٨٠, مصنف ابن أبى شيبه ج ٧ / ٥٠٣, المعجم الكبير, الطبرانى ج ٥ / ١٦٦ ح ٤٩٦٩, مجمع الزوائد, ابن حجر الهيتمى ج ٩ / ١٠٤, تاريخ يعقوبى ج ٢ / ١١٢, أسد الغابه ج ٤ / ١٠٨, تفسير الفخر الرازى ج ٣ / ٦٣٦, تفسير الدرّ المثور, السيوطى الشافعى, ج ٧ / ٣٤٩, تفسير القرآن, أبو الفداء إسماعيل أبو الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقى الاموى , الوفاه , ٧٧٤ هجرىه الدمشقى الاموى , الوفاه , ٧٧٤ هجرىه ج ٩ / ١١٥, الصواعق المحرقه, ابن حجر ٢٦, ٨٩, التنبيه والإشراف, المسعودى ٢٢١, السيره الحلبيه, الحلبي الشافعى ج ٣ / ٣٣٣, ج ٢ / ٢٦, ج ٤ / ٣٦٩, الامامه والسياسه, ابن قتيبه الدينورى, ج ١ / ٩٧, - البدايه والنهايه, اسماعيل بن كثير الدمشقى المتوفى سنه ٧٧٤ هجرىه , أبو الفداء إسماعيل أبو الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقى الاموى , الوفاه , ٧٧٤ هجرىه الدمشقى الاموى , الوفاه , ٧٧٤ هجرىه ج ٥ / ٢٣١, المناقب, الخوارزمى الحنفى ١٦٠, ١٩٠, الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر / دار الكتب الإسلاميه, طهران ج ١ / ٢٩٤, دعائم الإسلام, النعمانى ج ١ / ١٦, تفسير الفخر الرازى ج ٣ / ٦٣٦, الصواعق المحرقه, ابن حجر ٢٦, التنبيه والإشراف, المسعودى ٢٢١, مشكل الآثار, الطحاوى ٤, كشف الاستار عن زوائد البزار ج ٣ / ٢٢١ عن مسند أبى بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الأزهري ج ٩ / ١٧٨, ينايع الموده, القندوزى الحنفى ٤٠, تاريخ بغداد, الخطيب البغدادي ج ٧ / ٣٧٧, المعارف, ابن قتيبه ٢٩١, مقتل الموفق بن احمد المكي الخوارزمى الحنفى , المتوفى سنه ٥٦٨ هجرىه, تاريخ الخلفاء, السيوطى ١١٤, كنز العمال ١١ / ٦٠٣ ح ٣٢٩١٢, الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه ٥٨٨ هـ ج ١ / ٢٥٥, البحار, المجلسى, ج ٩ / ٤٢, ٤٣, تفسير نور الثقلين ج ٥ / ٢٢٦, تهذيب الكمال, المزي ج ١٠ / ٥١, نوادر الاصول, الحكيم الترمذى ٦٨, صحيح سنن الدارمى ج ٢ / ٤٣١, الصحيح سنن الكبرى, البيهقى ج ٧ / ٣٠, ج ١٠ / ١١٤.

القليل من المسلمين يتبعون نظريه الثقلين وهى أمر الهى نبوى ؟

بينما يتوسل الكثير من اتباع المذاهب بمخالفى أهل البيت وأعداءهم .

الشرك الخفى

(وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ١٠٦) (١١) .

ص: ٩٤

١- ([١]) سورة يوسف .

قوله تعالى: وما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ [١٠٦] قال: يعنى شرك النفس الأماره بالسوء كما قال النبي: « الشرك فى أمتى أخفى من ديب النمل على الصفا » ((١)) هذا باطن الآيه, وأما ظاهرها مشركو العرب يؤمنون بالله, كما قال: وَلَيْئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ [الزخرف: ٨٧] وهم مع ذلك مشركون يؤمنون ببعض الرسل ولا يؤمنون ببعضهم ((٢))

قال الصادق (عليه السلام): يقول الشخص لولا فلان لهلكت ولولا فلان لاصبت كذا وكذا ((٣)) وهذا نابع من حب الناس للعالميا وضعف ايمانهم ولو صمد دينهم أمام الملذات لاخفى الشرك الخفى من تعلق الناس بالمكاسب الدنيويه .

{ أَفَأْمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ١٠٧ } سورة يوسف .

ص: ٩٥

١- ([١]) المستدرک على الصحيحين ٢ / ٣١٩ ونوادير الأصول ٤ / ١٤٧ والترغيب والترهيب ٤ / ١٦, وسيعاد فى تفسير سورة / المنافقون .

٢- ([٢]) تفسير التستري(صلى الله عليه و آله) ٢٨٣, الوفاء / ٢٨٣, هج: الطبعه / الأولى, سنه الطبع / ١٤٢٣, الناشر / منشورات محمد على بيضون / دار الكتب العلميه, بيروت.

٣- ([٣]) تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى_ الوفاء : ٣٢٠ هج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ ٢ / ٢١١ ح ٩٦.

{ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِثْلَ الْفَيْضَانِ أَوْ الزَّلْزَلَةِ { مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ } ١٠٧: أَيْ غَافِلُونَ نَائِمُونَ فَيَحْشَرُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي جَهَنَّمَ وَيُسُّ الْمَصِيرَ .

{ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ } ١٠٨ سورة يوسف .

هذه آية الاتباع الخطيره: { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي } طريقتي وسبيلي ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والاصياء من بعدهما (١) .

{ أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ } . قال علي بن سنان للامام الباقر (عليه السلام): إِنَّ النَّاسَ يَنْكُرُونَ حَدَاثَةَ سَنِكَ . فقال وما ينكرون من ذلك ؟ لقد قال الله عز وجل لنبيه: { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي } .

فوالله ما تبعه الا على وله تسع سنين وانا ابن تسع سنين (٢) .

وعكس ذلك من ليس عنده بصيره:

{ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا } .

ص: ٩٦

١- [١] الكافي، الشيخ الكليني، ج ٢ / ٤٢٥ عنه تفسير البرهان، هاشم البحراني، الناشر / مؤسسه البعثه، قم: السيد هاشم البحراني، ج ٣ / ٢١٣ .

٢- [٢] الكافي، الشيخ الكليني، ج ١ / ٣٨٤ عنه تفسير البرهان، هاشم البحراني، الناشر / مؤسسه البعثه، قم: ج ٣ / ٢١٤، تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي، الوفاه سنه ٣٠٧ هج، المصحح: سيد طيب الجزائري، الطبعة: ٣، ١٤٠٤، مؤسسه دار الكتاب، قم، ج ١ / ٣٥٨، تفسير العياشي ج ٢ / ٢٠٠ .

ومما جاء عن البصيره عن عائشه قال النبي الاكرم صلى الله عليه و آله : إن أزواج النبي قلن يا رسول الله صلى الله عليه و آله أينما أسرع بك لحوقاً؟ قال صلى الله عليه و آله : أطولكن يداً .

فأخذن قصبه يذرعنها فكانت سوده أطولهن يداً، فعلمنا بعد أنما كان طول يدها بالصدقه ((١)) هذه القصة تبين أن الناس ينظرون الى الامور الماديه اولاً ثم ينظرون الى القضيه الدينيه . { أَنَا وَمَنْ أَتَّبَعَنِي وَسَيِّبِحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ١٠٨ } بل من الموحدين .

روى الحافظ الحسكاني الحنفى، عن فرات، بإسناده المذكور، عن نجم، عن الامام أبى جعفر الباقر (عليه السلام)، قال نجم: سألته عن قول الله تعالى: { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي } طريقتي وسبيلي ذاك رسول الله صلى الله عليه و آله وأمير المؤمنين والاصياء من بعدهم { ادْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ } .

قال أبو جعفر (عليه السلام): (ومن اتبعنى): على بن أبى طالب (عليه السلام) ((٢)) .

ص: ٩٧

-
- ١- ([١]) صحيح سنن البخارى ج ٣ / ٢٢٢، صحيح سنن مسلم ج ٧ / ١٤٤ .
 - ٢- ([٢]) شواهد التنزيل، الحسكاني الحنفى النيسابورى : ١٢٧٣ / ٢٨٦، ٢٨٧. الحافظ عبيدالله بن عبدالله بن احمد المعروف بالحاكم الحسكاني الحذاء الحنفى النيسابورى، من اعلام القرن الخامس الهجرى، المتوفى سنه ٤٧٠ هـ، ترجمته فى تذكره الحفاظ للذهبي - الناشر: الهند، وهناك طبعه مصريه، وهناك طبعه ايرانيه _ تحقيق المحمودى طبعه ١٩٩٠ م، نشر وزاره الثقافه، طهران . قال الذهبي الكردى مؤلف تاريخ الاسلام عن الحسكاني الحنفى: شيخ متقن ذو عنايه تامه بعلم الحديث، تذكره الحفاظ ج ٣ / ١٢٠٠ رقم ١٠٣٢ .

وروى هو، عن فرات أيضاً بإسناده المذكور، عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): هي {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيْرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي} والله ولايتنا أهل البيت لا ينكرها أحد إلا ضالاً، ولا ينتقص علياً إلا ضالاً ((١)) آية الاتباع: قوله تعالى: أنا ومن اتبعني : هو علي ((عليه السلام)) ((٢)). ابو بكر ابن مردويه الشافعي: عن الامام أبي جعفر محمد الباقر ((عليه السلام)): أنا ومن اتبعني: علي بن أبي طالب وآل محمد ((٣))

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى {فَلَمْ نَرسلْ مَلَائِكَةً وَلَمْ نَرسلْ رِجَالًا مِنَ الْبَدْوِ بَلْ أَرْسَلْنَا رِجَالًا مِنْ مَدْيَنَ يَعْرِفُونَهُمْ خَيْرَ مَعْرِفَةٍ. {أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ} من مكذبي الرسل الذين عاقبهم الله تعالى أشدَّ عِقَابٍ {وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ} ١٠٩ .

مهما سعد الانسان في الدنيا فسروره ليس مثل سرور الاخره .

ص: ٩٨

-
- ١- ([١]) شواهد التنزيل، الحسكاني الحنفي النيسابوري، ١ / ١٢٧٣ / ٢٨٦، ٢٨٧.
 - ٢- ([٢]) شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني الحنفي النيسابوري، ج ١ / ٣٧٣، ح ٣٩١ و ح ٣٩٢ و ح ٣٩٣، تحقيق محمودي، طبعه ١، ١٩٩٠ م، وزاره الثقافه، طهران، بطرق وأسانيد متعدده .
 - ٣- ([٣]) عنه الاربلي في كشف الغمه ج ١ / ٣١٧ .

{حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصِيرُنَا فَنُجِّى مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ۝ ۱۱۰} سورة يوسف .

عندما ييأس الرسل من ايمان قومهم ينزل العقاب على الكافرين المعاندين وينجوا المؤمنون .

{لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولَى الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ ۱۱۱} سورة يوسف .

{لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولَى الْأَلْبَابِ} كانت قصص الرسل موعظه للمؤمنين المتدبرين فى حياتهم وعقيدتهم والقصص القرآنيه جاءت للموعظه . موعظه للمؤمنين المتدبرين فى حياتهم وعقيدتهم والقصص القرآنيه جاءت للهدايه والارشاد .

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى وصيته لابنه الحسن (عليه السلام) كما فى

" نهج البلاغه " : أحى قلبك بالموعظه . . . إلى أن قال: وأعرض عليه أخبار

الماضين, وذكره بما أصاب من كان قبلك من الأولين, وسرفى ديارهم

وآثارهم, فانظر فيما فعلوا ومما انتقلوا, وأين حلوا ونزلوا . . . " إلى أن قال

(عليه السلام): " أى بنى إني وإن لم أكن عمرت عمر من كان قبلى فقد نظرت فى أعمالهم, وفكرت فى أخبارهم . وسرت فى آثارهم حتى عدت كأحداهم,

بل كأنى بما انتهى إلى من أمورهم قد عمرت مع أولهم إلى آخرهم, فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره "(١)"

{ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى } ولم تكن قصص موضوعه .

أخبر الله تعالى ان فى قصص الأمم الماضين التى ذكرها دلاله لذوى العقول على تصديق الرسل وان ما أخبرناك به لم يكن حديثا كاذبا . والحديث الاخبار عن حوادث الزمان وتسميته بأنه حديث يدل على أنه حادث, لان القديم لا يكون حديثا, والافتراء القطع بالمعنى على خلاف ما هو به وأصله القطع من قولهم قرئت الأديم فريا إذا قطعتة, ووجه الاعتبار بتلك القصص ان الذى قدر على إعزاز يوسف بعد القائه فى الجب واعلائه بعد حبسه فى السجن وتمليكه مصر بعد ان كان كبعض أهلها فى حكم العبيد وجمعه بينه وبين والديه وإخوته على ما أحبوا بعد مده طويله وشقه بعيدة لقادر ان يعز محمدا صلى الله عليه و آله ، ويعلى كلمته وينصره على من عاداه . وقوله " ولكن تصديق الذى بين يديه " معناه تصديق الكتب التى قبله من التوراه, والإنجيل وغيرهما من كتب الله (٢) .

{ وَلَكِنْ تَصَدِّقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ } ما تقدمه من الكتب .

ص: ١٠٠

١- [١] نهج البلاغه : الرساله الثلاثون .

٢- [٢] تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه ٤٦٠هـ, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى, تفسير الايه .

{وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ} من أمور الدين والدنيا {وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} ١١١ .

يعتقدون باركان الدين وكامل الاسلام على عكس السلفيين الوهابيين الذين يرفعون رايه التوحيد وهم مهووسون بقتل المسلمين وأكل لحومهم أمام الملاً واختطاف الاطفال لارتكاب الشذوذ معهم واستخدامهم كدروع بشرية وتسخيرهم لتفجير سيارات انتحاريه واعمال شيطانيه أخرى .وهم مهووسون بالزنا بالمسلّمات وخصوصا المحصنات .

ولو عملوا هذه الاعمال تحت رايه الكفر لانقذونا من التبعات لكنهم يفعلوها تحت رايه الاسلام والتوحيد ليشوهوا صورهم المسلمين .

المؤامره الاولى ضد يوسف

قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (١٧) وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (١٨) وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (١٩) _سوره يوسف .

ولما عادوا الى النبي يعقوب عليه السلام يبكون بدعوى اكل الذئب ليعقوب قال لهم النبي عليه السلام : وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (١٨) _يوسف.

مؤامره اخوه يوسف الاولى :

كانت مع النبي يوسف حينما كان صغيرا واسباب العداء له :

انه أعقل منهم وعالم بالامور لانه نبي .

انه اجمل منهم .

النبي يعقوب عليه السلام ابوهم يحبه اكثر منهم .

انه واخوه بنيامين من أم اخرى : وكثيرا ما تكون العداوات بين الاخوه من أمهات مختلفات شديده وعنيفه .

فاتفق الاخوه على وضع نطاق عمدتهم على صدر يوسف تحت ثيابه وعندما جاءت العمه تبحث عنه قالوا لها ابحتى عن السارق بيننا فوجدته تحت ثياب يوسف عليه السلام .

فجعلوه سارقا وكانوا فى ذلك الوقت يأخذون السارق لهم ويجعلوه عبدا فاخذته عمدته الى دارها

فتمكن هؤلاء الشياطين من طرد يوسف عليه السلام من دارهم والاستفراد بيعقوب النبي عليه السلام . ثم وجدوا ان حب النبي يعقوب وعلاقته بيوسف لم تنقطع بل استمرت فقرروا تنفيذ المؤانره الثانيه المتمثله فى قتل يوسف او وضعه فى البئر ليلتقطه بعض السياره او يموت هناك .

فاعطوا الايمان المغلظه ليعقوب بالدفاع عن يوسف ان ارسله معهم ليلعب . فارسله النبي يعقوب عليه السلام لكنهم خانوا المواثيق والعهود والامانه ووضعوا يوسف فى البئر .

ص: ١٠٢

من وضع السقايه فى رحل بنيامين يوسف او احد اخوانه المنافقين ؟

الذى جعل السقايه فى رحل اخيه هو احد الاخوه المنافقين غير يوسف عليه السلام
ليتهمه بالسرقة.

وإذا قلنا يوسف فعل المؤامرة فقد سلبناه العصمه وجعلناه محتالا مثلهم .

لذا يعقوب عليه السلام اتهمهم بانهم فعلوا المؤامرة .

ولو كان يوسف فعلها لبينها يعقوب .

يعقوب عليه السلام شرح مؤامرتى القاء يوسف فى البئر ومؤامره اتهام بنيامين بالسرقة بانها من عمل الاخوه المنافقين قائلا فى
الجريمتين :

بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل .

ومن قال يوسف عليه السلام فعل الحيله الجريمه ووضع السقايه فى رحل أخيه

فقد كذب القرآن الكريم .

وكذب النبى يعقوب عليه السلام .

النبى يعقوب عليه السلام اكتشف مؤامرتين لاولاده المنافقين ضد يوسف وبنيامين والنواصب وضعوها برقبه يوسف عليه السلام
لتشويه سمعته وسمعه القرآن

مؤامرتان فعلهما اخوه يوسف عليه السلام المنافقون ضده وضد أخيه بنيامين الاولى اتهموا يوسف بالسرقه فى الصغر ووضعوه فى البئر ليموت .

الثانيه ضد أخيه بنيامين بوضعهم صواع الملك فى رحل بنيامين فوجده الفرعونيون عنده واتهموه بالسرقه أمام أهل قريته فاصبح سارقا فى نظرهم وهو عفيف برىء .

وفى القضيتين كذبهم النبى يعقوب عليه السلام بعلمه للغيب وقال جملة واحده :

بل سولت لكم أنفسكم امرا فصبر جميل .

ولم يلتزم جميع المفسرين بقول يعقوب النبى عليه السلام فى القرآن وهذا شىء خطير لانهم تبع احدهم الاخر وساروا على الروايه الكاذبه وتركوا النص القرآنى .

وكان اليهود والنواصب هم الذين حرفوا قضيه بنيامين واتهموا يوسف عليه السلام بالاحتيال والكذب :

١_انه وضع صواع الملك فى رحل بنيامين واتهمه بالسرقه زورا وهو ذنب كبير .

٢_وانه اتهم اخوانه كذبا وزورا بالسرقه وهذا الامر لا تفعله الانبياء والاوصياء .

٣_ اتهموا يوسف عليه السلام انه تسبب فى عمى أبيه باختطافه لبنيامين .

٤_ تسبب فى تشويه سمعه بنيامين .

واخذ جميع المفسرين هذا التفسير من روايه مخالفه للقرآن .

فعلم النواصب واليهود المسلمين جواز الكذب والاحتيال للانبياء والعوام .

بينما قال النبي محمد(صلى الله عليه و آله)لو خالفت روايه القرآن فاضربوا بها عرض الحائط .

ويهدف اليهود والنواصب القضاء على عصمه الانبياء والقرآن الكريم .

لذا انتشرت الاكاذيب فى صفوف بعض المسلمين بفعل هذه الروايات الكاذبه والتفسيرات الخاطئه .

بينما بين النبي يوسف المعصوم عليه السلام فى القرآن مؤامرتين لهما فى حقه وحق اخيه بنيامين بقوله :

(هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون) سورة يهسف ٨٩ .

مؤامرتهم فى حق يوسف اتهامه بالسرقة ووضعها فى البئر .

ومؤامرتهم فى حق بنيامين وضعهم صواع الملك فى رحله فاتهموه زورا امام الناس انه سارق .

واعترف اخوته المنافقون بالمؤامرتين بلا تردد فقالوا : (لقد ءاثرك الله علينا وان كنا لخاطئين) .

ص: ١٠٥

مؤامره اخوه يوسف الثانيه

مرّت سنوات طويله على المؤامره الاولى وكبر بنيامين اخو يوسف عليه السلام فكان النبي يعقوب يحبه لانه يجد فيه ريح يوسف شقيقه وانه برىء , أما الاخوه الاخرون فيراهم بانهم منافقون , وقتله وخونه وكذابون .

فوجد الاخوه الحاسدون المتمردون انهم لم يفعلوا شيئاً فهذا بنيامين حل محل يوسف فى المنزله الاولى والمحبه والعزه فقرروا قتله وابعاده ونفيه من قريتهم بكل الطرق الشيطانيه .

فطلبوا من النبي يعقوب ان يأخذوه معهم الى مصر ليأخذ حصته من الحبوب .

فرفض النبي يعقوب طلبهم وذكرهم بخيانتهم بعهودهم فى حق يوسف .

وبعد عهود ومواثيق وافق يعقوب على ارساله معهم من فلسطين الى مصر . وكان قد قرروا أن ينفوا بنيامين نفيًا الى مصر او يقتلوه كى لا يراه ابوه مره اخرى ويخلوا لهم وجا ابيهم .

ووجد الاخوه المنافقون فى المره السابقه أن جنود فرعون يوزعون عليهم الحبوب فى صاع الملك الذهبى فقرروا دس هذا الصاع فى رحل (كيس) بنيامين فى لحظه خاطفه لاتهامه بالسرقه مثلما اتهموا يوسف بالسرقه سابقا واخرجوه من دارهم !!!

وفعلًا قام عمال فرعون بتوزيع الحبوب للناس ومنهم اولاد يعقوب ولما وصلت النوبه لهم وضعوا صاع الملك فى كيس بنيامين وهم شياطين فى

السرقه والدجل والشعوذه : قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ (٧٤) قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (٧٥) _سوره يوسف .

العرف يقض بجعل السارق عبدا وهو ما يريده الاخوه العاصون .

فانتبه عمال مصر على فقدانهم صاع الملك فقال الاخوه المشاغبون فتشونا , ولما فتشوهم وجدوه فى كيس (رحل) بنيامين :

فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ ... (٧٦)

قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ (٧٧) .

اتهم الاخوه يوسف وبنيامين بالسرقه رغم انهم هم الذين وضعوا نطاق عمتهم على صدر يوسف الطفل .

وهم الذين وضعوا صاع الملك فى رحل بنيامين وهم يقفون فى وسطهم , ورغم ذلك اتهموهما

بالسرقه !!!

وهذا قمه التشيطن والتمرد على رب العالمين .

وجاء فى الرحل :

القتب : بالتحريك : رحل صغير على قدر السنام .

رحل البعير: صغير على قدر السنام ، انظر : مجمع البحرين ٢ / ١٣٩ قتب .

الرحل هو كيس وجراب .

الصادق عليه السلام " كان رحل رسول الله

ص: ١٠٧

صلى الله عليه وآله ذراعا ، وكان إذا صلى وضعه بين يديه يستتر به ممن يمر بين يديه ^(١)

النبي يعقوب في المؤامره الاولى لاولاده المنافقين حيث وضعوا يوسف في البئر قال لهم :

بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل .

فتعجبوا من علمه الالهي الذي لا يقتنع باعذارهم الواهيه .

المؤامره الثانيه :

استعدوا لها جيدا كي لا ينكرها النبي يعقوب مره ثانيه فعملوها امام قريتهم بحرکه شيطانيه وجعلوه امام قوه فرعون وجيشه التي سوف تسحق كل لص يتهم بسرقة لوازمه .

فدسوا صاع الملك في كيس بنيامين والقت قوات فرعون القبض عليه فاصبح معروفا امام اهل فلسطين وامام عمال وجنود مصر بانه سارق وهي مصيبه كبرى اوقعوه فيها .

فاخذته السلطه الفرعونيه عبدا لها وهذا جزاؤهم وحكمهم في السراق والحراميه.

ص: ١٠٨

١- الكافي ٣: ٢٩٦ / ٢ ، التهذيب ٢: ٣٢٢ / ١٣١٧ ، الإستبصار ١: ٤٠٦ / ١٥٤٩ .

أثر المؤامرتن على النبتى يعقوب علىه السلام

أثر المؤامره الاولى كثرا على النبتى يعقوب وهو ىرى اثر الحسد فى دار حىث حسد الاخوه يوسف وغبوه فى بلد بعىء وبنى دارا للاحزان بىكى فىه على النبتى يوسف علىه السلام .

وجاءت المؤامره الثانىه المتمثله باخذ الحكومه الفرعىه ابه بنىامىن عبءا تحت سلطتها تفعل فىه ما ترىء .

والامر الاخر الذى لا ىحتمل اخءهم له باعءباره سارق وهو اهانء لىبت النبتى يعقوب علىه السلام .

ولما اجتمعت المصىبتان على يعقوب نزل الماء الاسوء على عىنیه ففقد بصره واصبء اعمى البصیره .

ص: ١٠٩

هل فعل يوسف عليه السلام الاحتيال بحق بنيامين وتسبب بتشويه سمعته وعمى يعقوب فأصبح من المجرمين ؟

العجيب فى ثقافه البعض انهم يريدون تشويه سمعه الانبياء والاوصياء عليه السلام بكل السبل الممكنه مثلما يعمل اليهود والنواصب .

ففى قصه النبى يوسف عليه السلام افتروا عليه بانه هو الذى دس صاع الملك ووضعها فى خرج (كيس) بنيامين متهما اياه امام الفلسطينيين والمصريين بانه سارق .

فساءت سمعته امام الملأ العام من الناس .

وقالوا بعد ذلك الاحتيال الذى فعله النبى يوسف فى حق بنيامين لم يتحمل النبى يعقوب الصدمه ففقد بصره لانه لم يتحمل مصيبتين الواحده بعد الاخرى : الاولى أفقدته يوسف عليه السلام والثانيه افقدته بنيامين فخلى بيته من المؤمنين وبقي مجمعا للفاسقين المنافقين .

وشده الصده الثانيه تمثلت فى انتشار خبر سرقه بنيامين لصاع الملك فشوه سمعه عائله النبى يعقوب العالیه والنيله .

السؤال :

هل يفعل النبى يوسف هذه الافعال الشيطانيه الفاقداه للعصمه والمتسببه فى تشويه سمعه الانبياء والمؤمنين .

هل يعمل النبى يوسف اعمالا تتسبب فى عمى النبى يعقوب عليه السلام فيحاسب يوم القيامه حسابا عسيرا ؟

ص: ١١٠

الانبياء والاولياء السابقون لم يرتكبوا الاعمال الشيطاني فكيف يخالفهم يوسف باقدامه على هذه الاعمال ؟

الروايه المتهمه ليوسف بالاحتيال مخالفه للقرآن

الروايه المتهمه ليوسف بالاحتيال مخالفه للقرآن الكريم .

وقال سيد الانبياء محمد(صلى الله عليه و آله):

كل روايه تخالف القرآن اضربوا بها عرض الحائط .

لكن المفسرين اجمع اخذوا بالروايه الباطله وتركوا القرآن المجيد مخالفه منهم لله تعالى !!!

والمعروف ان العلماء يتبع احدهم الاخر فاذا اخطأ الاول تبعه الاخرون بدون تحقيق ولا تمحيص فيصبح اجماع باطل حاصل لهم في القضيه .

ولكن الاجماع والروايه الكاذبه ليس عندها القدره على الوقوف امام كتاب الله العزيز .

ص: ١١١

القرآن يفضح جريمه اخوه يوسف حيث فرحوا بعد القاء الفرعونيين القبض على بنيامين ونجاح مؤامرتهم بل ايدوهم اكثر حيث قالوا:

قَالُوا إِن يَسْرِقَ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبَدِّهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ (٧٧) .

لم يقبل يوسف على اتهامهم لبنيامين بالسرقه ولو كان يوسف دس الصاع فى رحل أخيه لرضى يوسف بالتهمه وسكت .

النبي يعقوب اتهم اولاده المنافقين بارتكابهم الجريمتين

فى قضيه الاولاد المنافقين مع يوسف عليه السلام :

قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّبُّ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (١٧) وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (١٨) _ يوسف .

فى قضيه الاولاد المنافقين مع بنيامين عليه السلام :

ارْجِعُوا إِلَىٰ آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ (٨١) وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٨٢) .

قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٨٣) _يوسف.

فعرف واستيقن الاولاد أن اباهم يعقوب يعلم الغيب الالهي ولا يمكنهم الكذب عليه .
ولم يلتفت معظم المسلمين الى علوم يعقوب عليه السلام الغيبية وفضحه لهؤلاء المنافقين .

يوسف اتهم اخوانه المنافقين بالسرقة

فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ (يوسف عليه السلام) بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ (أحد الاخوه المنافقين) السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أذَّنَ مُؤَذِّنٌ (الحكومه) أَيَّتْهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ (٧٠) _يوسف.

قال يوسف : قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ يُّوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ (٨٩) .

النبي يوسف قال لهؤلاء المشاغبين انكم لسارقون بينما جميع كتب المسلمين ساروا على روايه الناصب القامخالفه للقرآن والقائله : يوسف هو السارق !!!

لقد سار اليهود على نظريه الانتقاص من الانبياء والاوصياء وتعظيم احبار اليهود.

وسار النواصب على نهجهم ومشروعهم .

وكل من ينهج هذا النهج فهو يهودى ولا يهمنى لباسه وقنلسوته وطربوشه .

نظريه العصمه للانبياء والاوصياء هى الفارق بين الشيعى والسنى وليس العناوين التى يدعيها لنفسه : مرجع وعالم ومحقق وعلامه
ووووو .

فمن يخالف العصمه للمنتجين العظام لا يساوى عندنا شيئا .

وكل روايه تخالف القرآن باطله ولو قالها الكبار وتسببت فى اجماع .

ص: ١١٤

وكان الإمام على جميلا مثل النبي يوسف (١).

وقال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله : من أراد أن ينظر الى يوسف فى جماله والى إبراهيم فى سخائه والى سليمان فى بهجته والى داود فى قوته فلينظر الى

هذا (٢).

ص: ١١٥

١- ([١]) الأمالى , الصدوق ٧: ٧٥ البحار ٣٩ / ٣٥ / ٢ , وروضه الواعظين , الفتال النيسابورى ١٢٨ , المحب الطبرى أخرجه الملا فى سيرته , ودخائر العقبي ٩٤ موضوع فضائل على , وينايع المودّه, القندوزى الحنفى ج ٢ / ١٨٣ ومودّه القربى , على بن شهاب الدين الحسينى الشافعى (صلى الله عليه وآله) ٨١ ط لاهور , ومطالب السؤل ٢٢ , و فضائل الصحابه , البيهقى ونهج الحقّ ٢٣٦ وإرشاد القلوب ٢١٧ , والمناقب , ابن المغازلى الشافعى ٨٠ / ح ١٤١ , وغايه المرام , هاشم البحرانى ج ٦ / ١٩٩ , واحقاق الحقّ ٤ / ٣٩٦ , واللوامع ٣ / ٣٤٣ ط الهند ومودّه القربى الهمدانى الشافعى ٣ / ٤٢٣ ط الهند , والمناقب المرتضويه محمد صالح الكشفى الترمذى , المتوفى سنه ١٠٢٥ هـ , وجواهر الأخبار وهدايه السعداء , ووسيله المتعبدين ٥ / ١٦٨ .

٢- ([٢]) الأمالى , الصدوق ٧: ٧٥ البحار ٣٩ / ٣٥ / ٢ , روضه الواعظين , الفتال النيسابورى ١٢٨ , المحب الطبرى أخرجه الملا فى سيرته , دخائر العقبي ٩٤ موضوع فضائل على , موضوع ذكر تشبيه على بخمسه من الانبياء عليهم السلام , وينايع المودّه ٢ / ١٨٣ . مودّه القربى , على بن شهاب الدين الحسينى الشافعى (صلى الله عليه وآله) ٨١ ط لاهور , مطالب السؤل ٢٢ , فضائل الصحابه , البيهقى نهج الحقّ ٢٣٦ إرشاد القلوب ٢١٧ , المناقب , ابن المغازلى الشافعى ٨٠ / ح ١٤١ , غايه المرام هاشم البحرانى ج ٦ / ١٩٩ , احقاق الحقّ ٤ / ٣٩٦ , اللوامع ٣ / ٣٤٣ ط الهند مودّه القربى الهمدانى الشافعى ٣ / ٤٢٣ ط الهند , المناقب المرتضويه محمد صالح الكشفى الترمذى المتوفى سنه ١٠٢٥ هـ , وجواهر الأخبار وهدايه السعداء , ووسيله المتعبدين ٥ / ١٦٨ .

ولو سأل سائل عائشه: لقد كان النبي محمد صلى الله عليه و آله صادقاً في الجاهليه فسموه بمحمد الصادق الامين فكيف اتهمته
بانه شاعر يهذى وانه مجنون يقول كل ما لا يعقله العقلاء؟

وبعد ما فعلت عائشه كل الموبقات في مواجهتها لسيد الانبياء قال النبي (صلى الله عليه و آله) لعائشه وحفصه وسوده: إنك
لصواحب يوسف (١).

ص: ١١٦

١- ([١]) صحيح البخارى ج ٣ / ٢٧١ كتاب الطلاق باب لم تحرم ما أحل الله لك ج ٣ / ٢٠٥ كتاب التفسير باب تبغى مرضاه
أزواجك من سوره التحريم ج ٤ / ١٥٨ كتاب النذور والأيمان باب إذا حرم طعام , وصحيح البخارى باب قول المريض قوموا
عنى , وصحيح مسلم ج ٢ / ٢٢ , الناشر دار الفكر , بيروت , وصحيح سنن النسائى : احمد بن شعيب النسائى , سنه الوفاه , ٣٠٣
هـ- ج فى كتاب الطلاق ج ٦ / ١٥١ وكتاب الأيمان ج ٧ / ١٣ , وتفسير القرطبي فى تفسير سوره التحريم ج ٨ / ١٧٧ و ١٨٤ و مسند
أحمد بن حنبل ج ٦ / ٣٤ , حديث عائشه , الناشر دار صادر , بيروت و المغنى ١١ / ٢٠٢ , والشرح الكبير , ابن قدامه ١١ / ١٩١
وتاريخ الطبرى ج ٢ / ٤٣٩ , - البدايه والنهايه , اسماعيل بن كثير الدمشقى المتوفى سنه ٧٧٤ هجرىه , أبو الفداء إسماعيل أبو
الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقى الاموى , الوفاه , ٧٧٤ هجرىه الدمشقى الاموى , الوفاه , ٧٧٤ هجرىه , ج ٥ / ٢٥٣ . كنز العمال
ج ٣ / ١٣٨ و فتح البارى ج ٨ / ١٤٠ , و مغازى الزهرى ص ١٣٢ , سيره ابن هشام ج ٤ / ٣٠١ , تثبيت الامامه ٢٣ . مختصر تاريخ
دمشق ج ٢ / ٢٨٧ وطبقات ابن سعد _ الوفاه ٢٣٠ هج , دار صادر _ بيروت ج ٨ / ١٤٥ , البحار , المجلسى ج ٢ / ٢٠٩ .

ويقصد مجموعه النساء اللاتي أردن سل يوسف الصديق من حظيره الدين الى حظيره الدنيا مسهلات له أمر الخطيئه والزنا معهن وكن محصنات , لكنه رفضهن واختار الاخره .

وكانت صواحب يوسف يفعلن كل الموبقات من كذب وافتراء وزنا وخيانه وكفر وفسق وفجور فى المجتمع الفرعونى الغارق فى الترف والرزيله .

فهن اللاتي طلبن من النبى يوسف (عليه السلام) فعل الزنا معهن وهن نساء محصنات وأزواجهن زعماء الحكومه الفرعونه ومعبد آمون لكنه رفض طلبهن .

فتآمرن عليه مع زليخا وألقين به فى السجن : { فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ۚ } سورة يوسف.

ص: ١١٧

ووصف النبي لعائشه وحفصه وسوده بأنكن صواحب يوسف هو أخطر وصف نبوي لهن يكشف الستار عن كل من لا يفهم شخصيه هذه الزوجات وأعمالهن وخصالهن العاصيه لله ورسوله .

وقال تعالى عن الكافرين في مشروعهم هذا : (وَيَقُولُونَ أَأَنْتَ لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ) (١).

وقال النبي صلى الله عليه و آله : لعائشه وحفصه وسوده في يوم الاثنين يوم شهادته: إنكن لصواحب يوسف (٢) أى فعلتم بي ما فعلته زليخا وصاحباتها بالنبي يوسف (عليه السلام) من افتراءات ومؤامرات شيطانيه .

ص: ١١٨

١- ([١]) الصافات ٣٦.

٢- ([٢]) صحيح البخارى باب قول المريض قوموا عني , وج ج ٢ / ١٦٥ و صحيح مسلم ج ٢ / ٢٢ - الناشر دار الفكر - بيروت مسند أحمد بن حنبل ج ٦ / ٣٤ - حديث عائشه الناشر دار صادر - بيروت وتاريخ الطبري ج ٢ / ٤٣٩ , - البدايه والنهايه , اسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفى سنه ٧٧٤ هجريه , , أبو الفداء إسماعيل أبو الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقي الاموى , الوفاه , ٧٧٤ هجريه الدمشقي الاموى , الوفاه , ٧٧٤ هجريه , ج ٥ / ٢٥٣ . كنز العمال ج ٣ / ١٣٨ و فتح الباري ج ٨ / ١٤٠ , مغازى الزهرى ص ١٣٢ , سيره ابن هشام ج ٤ / ٣٠١ , تثبيت الامامه ٢٣ . مختصر تاريخ دمشق ج ٢ / ٢٨٧ وطبقات ابن سعد ج ٨ / ١٤٥ , البحار , المجلسي ج ٢ / ٢٠٩ , الصحيح سنن الكبرى , النسائي : احمد بن شعيب النسائي , سنه الوفاه , ٣٠٣ هـ - ج ٤ / ٢٦٠ .

اتهمت زليخا النبي يوسف (عليه السلام) بمحاولته الزنا بها للاساءه لسمعته ,والضغط على الحكومه لادخاله السجن فنجحت المؤامره فى ادخاله السجن .

وأعداء أهل البيت يفعلون كل الافعال المحرمه بلا استثناء ومن يشارك فى قتل رسول الله صلى الله عليه و آله لا يتورع عن باقى الاعمال , وقد بينت النصوص والمصاديق صحه هذا المنهج الذى تؤمن به .

والمكيده على النبي محمد صلى الله عليه و آله تمثلت فى اتهامه بالمجنون والمسحور وانتهد بقتلهم له بالسم فى قضيه لده بالدواء حيث قال لهم:

جاء فى روايتى البخارى ومسلم عن عائشه: «لددنا(١) رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مرضه، فجعل يشير إلينا أن لا تلدونى. قلنا: كراهيه المريض الدواء. فقال (صلى الله عليه و آله): لا- يبقى فى البيت أحد إلا- لد، وأنا أنظر إلا- عمى العباس فانه لم يشهدكم»(٢).

وجاء: «فلدوه وهو مغمور»(٣)

ص: ١١٩

١- ([١]) صحيح البخارى بشرح السندى ٩٥ / ٣ . صحيح البخارى ١٧ / ٧ . ٤٠ / ٨ . صحيح مسلم ٧ / ١٩٨ . ٢٤ .

٢- ([٢]) صحيح البخارى ٧ / ١٧ , ٨ / ٤٠ , صحيح مسلم ٧ / ٢٤ , ١٩٤ .

٣- ([٣]) المغمور: المقهور , أقرب الموارد ٢ / ٨٨٦ .

قال الامام الصادق (عليه السلام) عن سوره عبس : إنها نزلت فى رجل من بنى أميه (عثمان) (١)

تفسير العياشى: عن جابر قال:

سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن هذه الآية من قول الله : { فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ٨٩ } البقره .

قال: تفسيرها فى الباطن: لما جاءهم ما عرفوا فى على (عليه السلام) كفروا به، فقال الله فيهم: [فلعهن الله على الكافرين]، يعنى بنى أميه هم الكافرون فى باطن القرآن (٢)

اتهام النبى يوسف بمحاولته الزنا مع زوجه الوزير بينما حاول قتلها حينما هممت به وحاولت اجباره على الزنا .

الافتراء باتهام النبى محمد (صلى الله عليه و آله) وباقى الانبياء بالجنون و اتهام النبى بانه مسحور: (وَ قَالَ الظَّالِمُونَ) لآل محمد حقهم:

{ إِنَّ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا } (٣)

وفاء وطهاره و اخلاص رحيمه زوجه أيوب

ص: ١٢٠

١- ([١]) تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفى سنة ٥٤٨ هجرية، المكتبة العلميه - طهران، ٤ / ٤٣٧

طبعه صيدا.

٢- ([٢]) البحار ج ٣١ / ٦٤٢ .

٣- ([٣]) سوره الفرقان ٢٥ / ٨ - ٩ .

رحيمه بنت النبي يوسف وزوجه النبي أيوب كانت قدوه دينيه مغموره ومنسيه في التاريخ ولم تسلط الاضواء عليها وعلى كفاحها وجهادها ونضالها في سبيل المبادئ النبيله والشريفه لاحياء الوفاء والاخلاص للزوجيه والالتزام بالدين والرضا بما حلَّ بها

وأهلها من بلاء .

وقد باعت شعرها وهو علامه أنوثتها وجمالها لاطعام زوجها وحفظ النبوه وقهر الاعداء المحدقين بها والناصبين لها ولزوجها ودينها الحقد والكراهيه .

وكانت زوجه ايوب قدوه لامتها في الشرف والصبر على الشدائد والوفاء لزوجها وتحمل الاعباء والمسؤوليه اذ كانت تخدم عند الناس لاعاله نفسها وزوجها . وبقيت مصره على ابقاء علاقتها الزوجيه مع زوجها المريض والمفلس والمنفى من المدينه والكريه المنظر .

فكانت مثالا للزوجه الطاهره التقيه العامله المصره على الحق والمدافعه عن الدين والزاهده في الحياه والمنتظره للاخره والمعتقده بالرحمه الالهيه .

وقال الامام جعفر الصادق (عليه السلام) قوله تعالى: (أجعل بينكم وبينهم

ردما) . قال: التقيه : { فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا } _سوره الكهف.

قال (عليه السلام): هو التقيه (١)

ص: ١٢١

١- ([١]) وسائل الشيعه, محمد بن حسن الحر العاملي, المتوفى سنه ١١٠٤ هـ, ج ١٦ / ١٢٣ .

وقال نجاح الطائي:

لقد آمن رجل من آل فرعون برسالة موسى فلم يظهر ايمانه خوفا من فرعون وهذا الامر يعلم المؤمنين التقيه كي لا يقضى عليهم الكفار بسهولة ويفنوهم .

وايمانه يذكرنا بايمان فرعون زمن النبي يوسف (عليه السلام) وانقياده لطاعه يوسف ودينه .

ولما أراد فرعون قتل موسى (عليه السلام) دافع عنه هذا المؤمن المتمسك بدفاعا علميا ودينيا وردّ

ادعاءهم بصورة حضاربه قائلا :

{ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ } وهو رد على من قال عن النبي موسى: { سَاحِرٌ كَذَّابٌ } ٢٤_سوره غافر .

وهذا يعنى اعتراف من هذا المؤمن بأن النبي موسى مهتد الى الدين وصاحب هدايه وليس مثلما تفترون عليه من انه كافر بالدين .

وأبطل ادعاءهم انه: { مُسْرِفٌ كَذَّابٌ } .

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته .

العبد المطيع لله تعالى

نجاح عطا عبد محمد الطائي

ص: ١٢٢

محتويات الكتاب

نظريات يوسف في الدين الاداره والحلم والصبر. ١

المفسر و المحقق آيه الله ١

نجاح الطائي ١

المقدمه. ٣

فائده سوره يوسف من لسان النبي الاعظم ٨

سوره يوسف ٢٣

اداره يوسف للوزاره والزراعه ٤٤

الافتراء على النبي يوسف ٥٤

نظريه الحب الاعمى ٦٠

منهج يوسف الاسلامى ومنهج أخوته الكافر ٦٢

ص: ١٢٣

ملك الموت يخبر يعقوب بحياه يوسف ٧١

نظريه يوسف: العفو عن المذنبين ٧٥

يوسف شافى أباه بقميصه أم بقميص الانبياء ؟ ٧٨

القرآن ذكر للمتقين الساعين خلف الحق وهم قليل ٩٠

القليل من المسلمين يتبعون نظريه الثقلين وهى أمر الهى نبوى ؟ ٩٤

المؤامره الاولى ضد يوسف ١٠١

سؤال ١٠٣

من وضع السقيه فى رحل بنيامين يوسف او احد اخوانه المنافقين ؟ ١٠٣

مؤامره اخوه يوسف الثانيه ١٠٦

أثر المؤامرتين على النبى يعقوب عليه السلام ١٠٩

ص: ١٢٤

هل فعل يوسف عليه السلام الاحتيال بحق بنيامين وتسبب بتشويه سمعته وعمى يعقوب فأصبح من المجرمين ؟ ١١٠

الروايه المتهمه ليوسف بالاحتيال مخالفه للقرآن ١١١

القرآن يفضح جريمه اخوه يوسف حيث فرحوا بعد القاء الفرعونيين القبض على بنيامين ونجاح مؤامرتهم بل ايدوهم اكثر حيث قالوا: ١١٢

النبي يعقوب اتهم اولاده المنافقين بارتكابهم الجريمتين ١١٢

يوسف اتهم اخوانه المنافقين بالسرقه ١١٣

محتويات الكتاب ١٢٣

ص: ١٢٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان
الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

